

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الرقم التسلسلي: ...

مذكرة بعنوان:

تعليم النحو العربي
في ضوء النص القرآني
السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب - نموذجاً -

مذكرة مكتملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: اللسانيات العربية

تحت إشراف:

أ/ أسماء ذنايب

من إعداد الطالبتين:

- عائدة بن عزيزة

- منى طيش

أعضاء لجنة المناقشة:

أ/ حياة طكوك.....رئيساً

أ/ أسماء ذنايب.....مشرفاً ومقرراً

أ/ أحمد برماد.....مناقشاً

السنة الجامعية: 2021-2022م

1442-1443هـ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

شكر و تقدير

أول من يشكر ويحمد هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وأهمننا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة. كما نرفع كلمة شكر وامتنان للأستاذة المشرفة "ذنايب أسماء" التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث وعلى كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا من جوانبها المختلفة، وصبرها علينا طوال فترة الدراسة فبارك الله فيها وجزاها كل خير وجعلها قدوة ومثالا لنا وللأجيال القادمة في طلب العلم والمعرفة، كما نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم بقبول مناقشة هذه المذكرة.

كذلك نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

فلهم مئاً أسمى التقدير والشكر.

إهداء

إلى من أفضّلها على نفسي ولم لا فلقد ضحّت من أجلي ولم تدّخر جهداً في سبيل إسعادي على الدوام

أمسي الحبيبة.

إلى صاحب القلب الكبير و الوجه النضير إلى أعلى من في الوجود مصدر عزي و افتخاري

والدي الغالي.

إلى جميع إخوتي وأخواتي فقد كانوا بمثابة العضد والسند لأستطيع إكمال البحث.

إلى صديقات ورفيقات دربي اللواتي عرفتهن طيلة مشواري الدراسي إليكن يا من كانت صحبتكن

ممتعة.

أهدي لكم بحث تخرجي

داعية المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات.

عايدة

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، الرجل الذي كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم
العالى والذى الحبيب أطال الله فى عمره.

إلى من وضعنى على طريق الحياة، إلى من ساندنى فى صلاتها ودعائها وراعتنى حتى صرت كبيرة
أمى الغالية حماك الله وأدامك.

إلى إخوتى وأخواتى، من كان لهم بالغ الأثر فى تخطى العقبات والصعاب.

إلى زوجى العزيز الذى كان السند والعطاء، منحني الكثير من الصبر والأمل والمحبة، لن أقول
شكرا، بل سأعيش الشكر معك دائما وأبدا.

أهدي لكم بحث تخرجى المتواضع

وأتمنى أن يجوز رضاكم.

منى

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه المبين، هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين.

أما بعد:

يعد النحو نشاطا من أنشطة اللغة يدرس ضمن مادة اللغة العربية وآدابها، ويمثل الدرس النحوي جانبا مستويا من مستويات النظام العام للغة العربية.

ناهيك عن دوره الأساسي في مساعدة المتعلم على إتقان لغته نطقا وكتابة، وصون لسانه من اللحن وقلمه من الخطأ. غير أن تدريس النحو العربي يكشف عن ضعف في هذا المجال يعكسه ما تعانيه الألسنة من اعوجاج وانحراف، وميل للحديث بالعامية، ونفور من الفصحى، وقد يعزى هذا الأمر إلى طبيعة القواعد النحوية الموجهة للمتعلم، وكذا الطرق المستخدمة في التدريس.

ومسألة صعوبة النحو مطروحة منذ القدم حيث أدركها أسلافنا القدامى، ووعوا ذلك فراحوا يبحثون عن طرق لتيسيره بعد أن أصبح معقدا ومنفرا للطلاب والدارسين، فألفوا لأجل ذلك المختصرات والمنظومات والشروح، محاولة منهم لتيسير النحو المتبع لمسيرة هذا العلم بعده وثيق الصلة بالنص القرآني، فالقرآن هو الباعث الرئيس لظهوره وتطور درسه واكتمال مباحثه.

وفي هذا السياق اخترنا أن يوسم موضوع بحثنا بـ: **تعليم النحو العربي في ضوء النص القرآني السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب-نموذجا** وتكمن أهمية هذا الموضوع في التعرف على كيفية تعليم القواعد النحوية اعتمادا على النص القرآني إضافة إلى ذلك حماية القرآن الكريم من الخطأ والتحريف حيث أن قواعد النحو تساهم في تحليل النصوص القرآنية وفهمها على هيئتها الصحيحة.

وانطلاقا مما سبق الإشارة إليه ارتأينا معالجة الإشكالية الآتية:

- كيف تتم الاستفادة من النص القرآني وخصائصه في تعليم النحو العربي؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتمثل في:

- كيف يتم تدريس النحو العربي وما هي أهم العوائق التي تواجهه؟

- ما هي طبيعة العلاقة بين النحو العربي والنص القرآني؟

- ما هي أهم خصائص النص القرآني وكيف يمكن توظيفها في تدريس النحو العربي؟

أما عن الدراسات السابقة فإننا أثناء تقليب النظر لجمع المادة العلمية لهذا الموضوع وقع تحت أيدينا

بعض الدراسات التي تمت بصلة إلى موضوعنا هي:

- نحو القرآن في دراسات المعاصرين لزكي فليح حسن الموسوي.
- أهمية القراءة النحوية في استقراء دلالة النص القرآني لسعاد ميس.

والأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية هي كالاتي:

الذاتية هي: رغبتنا الشخصية في دراسة النحو وأما الموضوعية تتمثل في: الإفادة من النص القرآني أي البحث في رحابه وإعادته للواجهة في التعليم في ظل غيابه في الكتب المدرسية ضف إلى ذلك ضرورة المساهمة في تحديد وتشخيص صعوبات تعلم النحو لدى المتعلمين.

أما سبب اختيارنا للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة بالتحديد لما لها من أهمية بالإضافة إلى أنها مرحلة مهمة ومصيرية لدى التلاميذ فهم مقبلون على اجتياز شهادة البكالوريا والانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية.

أما هدف هذه الدراسة هو التعرف على كيفية تعليم النحو العربي وقواعده في ضوء النص القرآني ومعرفة طريقة الإفادة من خصائصه النصية.

ومما لا شك فيه أن سبيل البحث فيه الكثير من التعقيد والعوائق المتمثلة في قلة المصادر التطبيقية حيث جاء التطبيق اجتهادا من الطالب، ضيق الوقت، فلو أتيت لنا وقت كبير لكان العمل أشمل وأكمل.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد عماد الدراسات اللغوية الحديثة خاصة الدراسات التربوية لأنه يوافق الموضوع ويحيط بجميع جوانبه، كذلك يشخص الداء ويصف العلاج، محاولا تقديم البدائل.

واقترضت طبيعة هذا البحث الخطة الآتية:

قسمنا بحثنا إلى فصلين يتقدمهما مدخل ومقدمة وتعبهما خاتمة ويأتي تفصيلها كالاتي:

المقدمة كانت عرضا لإشكالية بحثنا وخطته والمنهج المتبع، أما المدخل فاحتوى على شرح المفاهيم الرئيسية والتي لها علاقة بالدراسة والمتمثلة في: النحو العربي - النص القرآني - الطور الثانوي، بعدها تلاها تمهيد للفصل الأول، هذا الأخير جاء بعنوان النحو العربي - دراسة نظرية - تناول مبحثين كل مبحث مكون من مجموعة عناصر، جاء المبحث الأول بعنوان تعليمية النحو العربي، تطرقنا فيه إلى نشأة النحو، مستوياته، أهدافه، غرضه، طرق تدريسه، صعوبات تعلمه ومحاولات تيسيره، أما المبحث الثاني فعنون بالنص القرآني وقد انطوى تحت هذا العنوان عناصر تمثلت في: مكونات النص القرآني، سياقاته، خصائصه التركيبية، والفنية، وعلاقة فهم القرآن من خلال النحو العربي.

وتماشيا مع هذه الخطة قمنا بضم نتائج الفصل المتطرق له في خلاصة.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي جاء بعنوان: دراسة تحليلية وصفية لكتاب السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة وقد تضمن هذا الفصل تمهيدا، انتقلنا بعده للحديث عن الوحدة التعليمية وأهم ما جاء فيها ثم وصف مقرر القواعد النحوية وقد خصصناه لتعريف الكتاب المدرسي ووصف وتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة واستخراج القواعد النحوية الموجودة فيه، العنصر الثالث قدمنا وعرضنا خطوات تدريس القواعد النحوية، بعدها سلطنا الضوء على نماذج تدريس القواعد النحوية وفق أو استعانة بآيات من القرآن الكريم، وعقب هذه النماذج عرجنا لبعض الحلول المقترحة مع التوصيات للخروج من أزمة تعقيد النحو والارتقاء بتعليمه، وفي نهاية هذا الفصل قمنا بجمع نتائج هذا الأخير في خلاصة.

أما الخاتمة، فقد تضمنت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

ولإنجاز عملنا هذا أملت طبيعة الموضوع أن يكون للبحث مصادر ومراجع نذكر منها:

- أساليب تدريس قواعد اللغة العربية: كامل محمود نجم الدليمي.
- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني.
- اللغة العربية وآدابها للسنة (3) ثانوي للشعبتين (آداب وفلسفة ولغات أجنبية): الشريف مريعي وآخرون.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نشكر الله عز وجل على نعمه علينا، وتوفيقه لإتمام هذا العمل والذي نأمل أن نكون قد حققنا فيه قدرا محمودا من الفائدة العلمية، فإن كنا قد وفقنا وأصبنا فهو من فضل الله وعونه، وإن نسينا أو أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل

مفاهيمي

تتميز لغتنا العربية بمكانة رفيعة بين اللغات إذ أنها وسيلة التفكير والتعبير والتواصل بين الناس، وهي اللغة التي اختارها الله لديننا الحنيف، بها نزل القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»¹.

«نشأت اللغة العربية في أحضان الجزيرة العربية نقية، وكان العرب يتحدثون العربية بصورة صحيحة قبل الإسلام، ونتيجة اختلاطهم بالأعاجم في عهد الفتوح الإسلامية أصاب لغة الحواضر اللحن، وامتد ذلك اللحن إلى البادية. فاقتضت الضرورة نشأة النحو العربي ليعصم اللغة ويصونها من التشويه»².

وأجمعت الروايات أن "الإمام علي بن أبي طالب" (ت 661م) هو الذي وضع الخطة الأولى لنشأته، وأن "أبا الأسود الدؤلي" (ت 69هـ) بدأ بتنفيذها، وتوالت الجهود حتى انتهى الأمر إلى كتاب "سيبويه" (ت 796م)³.

وجدير بالذكر أن تعليم اللغة ضرورة تفرضها المعرفة وتقدم الفكر، لاسيما وقد أصبح معروفاً أن الأمم لا ترقى إلا برقي لغاتها لذلك أضحى النهوض بمجال تعليميتها واجبا على كل متخصص يسهم في تنوير العقل وبناء الحضارة. وتعلم اللغة ليس بالأمر السهل، بل هو أمر يتطلب الغوص والتعمق في علومها لفهمها والإلمام بها، فهذه اللغة العريقة تتألف من العديد من العلوم أبرزها علم النحو، حيث قال الشافعي (ت 820م) عنه: «من تبخر في النحو اهتدى إلى جميع العلوم»⁴.

هذا الأخير الذي يعد أمرا جوهريا وأساسيا لما له من أهمية كبيرة من ضبط اللغة كونه يهدف إلى تحديد الأساليب التي تكونت بها الجمل ومواضع الكلمات ووظيفة كل منها، بالإضافة إلى ذلك فلنحو دور كبير في فهم جميع الآيات القرآنية والنصوص الشرعية.

النحو: لغة:

يعرف النحو على أنه: «الْفَصْدُ وَالطَّرِيقُ، يَكُونُ طَرَفًا وَيَكُونُ إِسْمًا، نَحَاهُ يَنْحُوهُ وَيَنْحَاهُ نَحْوًا وَانْتَحَاهُ وَنَحْوُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْهُ»⁵.

¹ سورة يوسف: الآية 2.

² ظبية سعيد السليطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002م، ص17-18.

³ محمد المختار ولد أباه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ص43.

⁴ ابن عماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، ط1، المجلد2، دمشق-بيروت، 1988م، ص407.

⁵ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، المجلد15، ص309-310.

وخلاصة هذا المفهوم اللغوي الذي وضعه "ابن منظور" (ت 1311م): الانتهاء بكلمة ما إلى غرض وقصد معين عبر طريق تسلكه بغية فهم المعنى انطلاقاً من أحوال الكلمات غيرها.

وقد ورد في مقاييس اللغة بأن: « التَّوْنُ والحَاءُ والوَاوُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قَصْدٍ، وَنَحْوُ نَحْوُهُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ نَحْوُ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ يَفْصِدُ أَصُولَ الْكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ الْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِهِ».¹

وبناء على هذا التعريف يتضح أنه خرج إلى معانٍ أخرى لكلمة النحو منها: المثل، الاعتماد، الميل، الإقبال والجهة.

فالمثل كقولنا: الولد نحو أبيه، أي مثل أبيه.

والميل كقولنا: نحا فلان، أي مال على أحد شقيه.

ولا تكاد المعاجم الأخرى تتعد عن هذه الدلالات: جاء في معجم الصحاح: « مادة (نحأ، نحى)، النَحْوُ: القَصْدُ، والطَّرِيقُ، وأُنْحَى فِي سَبِيلِهِ، أَيِ اعْتَمَدَ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، وَالانْتِحَاءُ مِثْلُهُ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ صَارَ الْانْتِحَاءُ: الْاعْتِمَادُ وَالْمِيلُ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَانْتَحَيْتُ لِفُلَانٍ: أَيِ عَرَضْتُ لَهُ، وَأُنْحَيْتُ عَلَى حَلْقِهِ السَّكِينِ، أَيِ عَرَضْتُ وَنَحَيْتُهُ عَنِ مَوْضِعِهِ تَنْحِيَةً، فَتَنَحَى، وَالنَّحْوُ إِعْرَابُ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ».²

أما في كتاب "العين" للخليل ابن أحمد الفراهيدي: « نَحَا (نَحْوُ): النَحْوُ: القَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ، نَحَوْتُ نَحْوَهُ أَيِ قَصَدْتُ قَصْدَهُ، وَبَلَّغْنَا أَنْ "أَبَا الْأَسْوَدِ" وَضَعَ وَجْهَهُ الْعَرَبِيَّةَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: أَنْحُوا نَحْوَ هَذَا فَسُمِّيَ نَحْوًا وَيَجْمَعُ عَلَى الْأَنْحَاءِ».³

فالنحو هو القصد وقد استعار "أبو الأسود" هذه الكلمة ليطلقها على العلم الذي اهتدى إليه.

وبناء على ما تقدم من التعاريف اللغوية السابقة يتضح أنها قد اتفقت على معنى كلمة نحو، فهي مشتقة من الجذر "نحأ" وهي القصد وقد استعيرت هذه الكلمة لتدل على علم من علوم اللغة العربية بعد مقولة "أبي الأسود الدؤلي": "انح نحو هذا".

¹ ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج5، ص403.

² الجوهري: معجم الصحاح (تاج اللغة وصباح العربية)، رجمه واعتنى به: محمد محمد تامر، أنيس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، المجلد 1، 2009، ص1120.

³ الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 2003م، ص201.

النحو: اصطلاحاً:

عرفه "ابن السراج" (ت 316هـ) في كتابه "الأصول" بقوله «النحو هو علم استخراج المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب.»¹ وجاء في كتاب الخصائص "لابن جني" (ت 1002م) بأن النحو: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، إن شذ بعضهم عنها رد به إليها.»²

اتضح من هذا التعريف أن موضوع النحو ليس الإعراب، بل هو البحث في هيئات الكلم المفرد ودلالاتها على المعاني المختلفة.

أما "ابن هشام الخضراوي" (ت 1248م) فقال بأن: «النحو علم بأقيسة تغير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب»³ يلاحظ من خلال هذا التعريف أن النحو ركيزته الأساسية هي القياس والاستقراء، إذ يستخرج بعد استنباط كلام العرب.

"عباس حسن" (ت 1979م) هو الآخر يعرفه بقوله: «النحو دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى ومنه تستمد العون، وتستلهم القصد، وترجع إليه في جليل مسائله وفروع تشريعها.»⁴ معنى هذا أن النحو هو المحور الأساسي الذي تدور حوله اللغة العربية ومنه تستمد كل قوتها في حل المسائل التي تواجه اللغة العربية.

هذا من جهة ومن جهة أخرى يرى "مهدي المخزومي" (ت 1993م) أن: «مصطلح النحو معبراً عن مفهوم شامل يعالج صرح اللسان العربي وينبني على دراسة متكاملة لمستويات اللغة مثل الصرف والتركيب والأسلوب والدلالة وغيرها، وكذلك دراسة مختلف الأساليب النحوية التقليدية من توكيد وشرط، ونفي واستفهام واستثناء، واستخدام هذه الأساليب على النحو الذي يتفق مع ما تتطلبه مناسبات القول أو حال المخاطب»⁵. وهذه النظرة الشمولية لمصطلح النحو عند الرجل هي من وحي الدراسة اللغوية المعاصرة عند علماء الغرب بالذات.

¹ جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط2، 2006م، ص24.

² ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة الوقفية، القاهرة، (ب ط)، ج1، ص34.

³ جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو، ص24.

⁴ عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، 1975م، ص1.

⁵ ابن حويلي ميديني: واقع النحو التعليمي العربي من الحاجة التربوية والتعقيد الزمن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد

الخامس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2009م، ص3.

ونظرا للتعريف اللغوية والاصطلاحية السابقة لمصطلح النحو يمكن القول أن النحو العربي أو الدراسة النحوية هي جانب من جوانب دراسة اللغة، أو تمثل جزء من مستويات النظام العام للغة العربية، هذه المستويات في مجموعها تشكل ما يسمى بالنظام اللغوي الذي يدرس اللغة على أساس أن الوظيفة الأساسية لها هي التواصل، والذي تقوم مناهج البحث في اللغة بتحليله ودراسته. حيث أنه يهتم بضبط الكلام وتصحيح الأساليب، فهو أحد الأدوات التي تساعد المتكلم على إدراك مقاصد الكلام وفهم المسموع والمقروء فهما صحيحا، وإن تعريفات النحو تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر النحوي، فكل تعريف يجمل منطلقات نظرية تسيّر وتضبط إجراءاته ضبطا منهجيا خاصة مع القرآن الكريم.

النص القرآني:

إن العلاقة بين النص القرآني وتعليم اللغة العربية علاقة وطيدة جدا، بحكم أن اللغة العربية لا تزال تحتفظ بكثير من خصائصها لارتباطها بالنص الرباني الذي يحفظ للعربية درجات قوتها فضلا عن كونه يمثل أصالتها وسر بقائها هذا من جهة ومن جهة أخرى فيرجع للجهود التي قدمها الأوائل من خلال مؤلفاتهم اللغوية التي نوهت إلى الخصائص التي تتحلى بها اللغة العربية، وعلى هذا الأساس يعرف النص القرآني بـ:

النص لغة:

« مأخوذ من الجذر الثلاثي المضعف (نَصَصَ) »¹ ومعناه بالعربية مَدَّ أو رَفَعَ، ويُجِيلُ النَّصُّ أَيْنَمَا وَرَدَ فِي الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَعَانٍ وَدَلَالَاتٍ عِدَّةٍ. ورد في معجم لسان العرب: « النَّصُّ: رَفَعَكَ الشَّيْءُ، وَنَصَّ الْحَدِيثَ يُنْصُهُ نَصًّا: رَفَعَهُ وَكُلُّ مَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ الْعُرْسُ لُثْرِي، وَقَدْ نَصَّهَا وَانْتَصَّتْ هِيَ، وَالْمِاشِطَةُ تَنْصُ الْعُرْسَ فَتُقْعِدُهَا عَلَى الْمِنْصَّةِ، وَهِيَ تَنْصُ عَلَيْهَا لِتَرَى مِنْ بَيْنِ السَّنَاءِ. وَنَصَّ الْمِتَاعَ نَصًّا: جَعَلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَنَصَّ الدَّابَّةَ يُنْصُهَا نَصًّا: رَفَعَهَا فِي السَّبْرِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ، وَنَصَّ الرَّجُلُ نَصًّا: إِذْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَسْتَنْصِي بِهَا عِنْدَهُ. وَنَصَّ كُلَّ شَيْءٍ: مُنْتَهَاهُ. »²

أما في معجم مقاييس اللغة فعرف بقوله: «هَذِهِ نَصَبِي خَبْرِي وَمِنْهُ النَّاصِيَةُ سُمِّيَتْ لِارْتِفَاعِ مَنَبِيِّهَا وَالنَّاصِيَةُ: فُصَاصُ الشَّعْرِ. »³

وجاء في أساس البلاغة: « إِنْ تَصَّ السَّنَامُ: أَيِ ارْتَفَعَ وَانْتَصَبَ. »⁴

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة نصص، إيران، ج7، 1405هـ، ص97.

² ابن منظور: لسان العرب، ص97، 98.

³ ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة نصص، ج5، ص433.

⁴ الزنجشيري: أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2، مادة نصص، 1998م، ص275.

من خلال هذه التعاريف تبين أن: الرفع والظهور للنصب يعني خروجه من الخفاء إلى التجلي فضلا عن تضمينه الاستواء، ولعل دلالة الإظهار والارتقاء في المعنى الجامع لتعدد الدلالات تكاد تكون هي الدلالة المركزية والبؤرة التي تدور حولها تلك الدلالات.

النص اصطلاحا:

فأول من وضع هذا التعريف الاصطلاحي للنص هم علماء أصول الفقه، "فالشافعي" (ت820م) وهو مؤسس علم أصول الفقه يعرفه بأنه «المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل»¹

معنى هذا أن النص هو الذي يفهم منه المعنى المحدد الذي أنزل به ولا يتعداه إلى معان أخرى، أي أن النص لا يحتاج إلى التأويل، أما إذا احتاج إلى التأويل فهو ليس نصا.

من جهة أخرى يعرفه "السرخسي" (ت490هـ): «وأما النص فما يزداد وضوحا بقرينة تقتزن من المتكلم ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهرا بدون تلك القرينة»²

ويقصد به: أن زيادة الوضوح هي زيادة على دلالة الظاهر مثلا قوله تعالى: «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا»³ ظاهر يدل على تحليل البيع، غير أن الصيغة تشمل جميع أنواع البيوع، وقوله تعالى: «وَحَرَّمَ الرِّبَا» زاد المعنى وضوحا بإلغائه بيع الربا وتحديد المقصود بحيث يستحيل إرادة غيره.

ويقول الشريف الجرجاني (1413م): «النص هو ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى»⁴

يستنتج من هذا التعريف أن النص هو المصدر الوحيد الواضح الذي تستنبط منه أدلة الأحكام.

القرآن لغة:

« الْقَافُ وَالزَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمَعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَاجْتِمَاعٍ، مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا. وَيُقُولُونَ: قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْمَقْرَاةِ: أَيِ جَمَعْتُهُ، وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ.»⁵ «والقراءة: ضَمُّ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ. وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ

¹ نصر حامد أبو زيد: النص، السلطة، الحقيقة الفكر الدينية بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1995م، ص151.

² أبي سهل السرخسي: أصول السرخسي، تح: أبو الوفا الأفغاني، دار النشر، بيروت، ج1، ط1، 1993م، ص164.

³ سورة البقرة، الآية، 275.

⁴ الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، دت، ص202.

⁵ ابن فارس: مقاييس اللغة، ج5، ص79، 78.

لِكُلِّ جَمْعٍ، لَا يُقَالُ قَرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتُهُمْ»¹. ويقال أيضا: قوله تعالى: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ»² أي قراءته.

والقرآن: «التنزيل، قُرْأَهُ: كَنَصَرَهُ وَمَنَعَهُ، قَرَعًا وَقِرَاءَةً وَقُرْآنًا، فَهُوَ قَارِئٌ مِنْ قِرَاءَةٍ وَقُرَّاءٍ وَقَارِئِينَ، وَتُقَالُ: صَحِيفَةٌ مَقْرُوءَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ وَمَقْرِيَةٌ، وَتَقْرَأُ: أَي: تَفْقَهُ»³.

القرآن اصطلاحا:

عرفه الأصوليون وعلماء الكلام بقولهم: «القرآن هو اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، فمنهم من أطل في التعريف وأطنب، بذكر جميع خصائص القرآن الممتازة. ومنهم من اختصر فيه وأوجز ومنهم من اقتصد وتوسط»⁴.

ويقصد من هذا المعنى تقريب معنى القرآن، وبيان خصائصه، وأحكامه، وبيان السنة له.

ونظرا للتعريف اللغوية والاصطلاحية السابقة لمصطلح القرآن يمكن القول أن لفظة القرآن في اللغة مصدر من قرأ، أو يقال قرأ قراءة وقرآنا، واستعمل بمعنى المقروء إطلاقا للمصدر على مفعوله وجعل علما على الكلام المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه و معناه أنه لا يوجد فرق كبير بين المعنى اللغوي و الاصطلاحى الشرعى للقرآن الكريم، فالقرآن متعبد بتلاوته، و قد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لقراءته وتبليغه والعمل به، و طريق التعبد وسيله هي القراءة سواء كانت القراءة في الصلاة أو غيرها، والقراءة بدأ الوحي، ولا مغايرة بين كون القرآن متلو بالألسن أو مكتوبا في المصاحف، إنما هما تسميتان لشيء واحد، فالله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن في الكتب والسطور كما حفظه في القلوب والصدور إلى قيام الساعة.

التعليم الثانوي

التعليم لغة: مشتق من (علم) العين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به

عن غيره، وتعلمت الشيء إذا أخذتُ علمه.⁵

¹ الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، كتاب القاف، د ط، د ت، ص402.

² سورة القيامة، الآية، 17، 18.

³ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنيس محمد الشامي وركريا جابر أحمد، علق عليه أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الحديث، القاهرة، ج1، 2008م، ص1298.

⁴ محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمري، دار الكتاب العربي، ط1، ج1، 1995م، ص21.

⁵ ابن فارس: مقاييس اللغة، ج4، ص104.

التعليم اصطلاحاً: حظي هذا المصطلح بمجموعة من التعريفات من بينها:

«التعليم عملية نظامية تؤدي إلى حدوث التعليم المنشود عند المتعلم وهو عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم تهدف إلى تغيير سلوك المتعلم أو تعديله»¹ يقصد بهذا التعريف أن تغير سلوك المتعلم أو القارئ لا يتم إلا من خلال التفاعل والتأثير الموجود بين المعلم والمتعلم. وعرف كذلك بأنه: «النشاط الذي يسهم به كل من المعلم والمتعلم، حيث يقع تعليم المعارف من قبل المعلم واستيعابها وتعليمها من قبل المتعلم ويتم ذلك بصيغ آنية متوازنة»².

من خلال هذا التعريف يظهر أن المعلم يؤثر بأفكاره ومعارفه على المتعلم فيعلمه سلوكات جديدة بطرق مختلفة إذا ما كان هناك تفاعل بينهما.

الطور الثانوي:

يعد الطور الثانوي بمثابة همزة وصل أساسية في حياة المتعلم بين مراحل التعليم كلها، و من المعروف أن التلميذ في الثانوية يبلغ درجة من النضج والتغير بالنسبة إلى مراحل التعليمية السابقة لذلك يقتضي السير معه تعليمياً إلى جانب المستوى الذي بلغ إليه جنباً إلى جنب، سواء من حيث السن أم من حيث ما حصل عليه من معلومات في حياته الدراسية السابقة و يعرف التعليم الثانوي بأنه: «يمثل في المسار الدراسي في مرحلة التنوع، والتوجيه والتحضير للتعليم العالي أو للحياة المهنية. وعليه، من المهم تزويد كل تلميذ في نهاية مساره بمؤهلات مؤكدة تمكنه من مساهمة نشطة في المجتمع، ولذا فإن تنمية ثقافة مشتركة أساسية تكتسي أهمية بالغة، وتساهم -رغم أن محتويات التعليم مختلفة- في تحديد التخصص التدريجي في مجال من المجالات»³.

من خلال هذا التعريف اتضح أن الطور الثانوي ينبغي أن يمكن جميع التلاميذ مهما كانت شعبتهم أو اختياراتهم من امتلاك قدرات الحكم على الأشكال الثقافية والحضارية التي يستوحون منها شعورهم بالانتماء إلى نفس الجماعة الوطنية، وإلى التاريخ البشري.

أما بلحاج فروحة فعرفه بقوله: «التعليم الثانوي جزء لا يتجزأ من مجموع المنظومة التربوية، وهو بمثابة الحلقة الرئيسية التي تضم و تجمع بين منظومة التربية والتكوين والشغل، حيث يحتل موقعه بين التعليم المتوسط

¹ نوال العشي: إدارة التعلم الصفي، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، د ط، 2008، ص142.

² سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، دار الشروق، الأردن، ط1، المجلد 1، 2010، ص31.

³ اللجنة الوطنية للمناهج "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية": المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008، مارس، 2009، ص37.

الذي يستقبل عددا هائلا من التلاميذ إلى جانب التكوين المهني من جهة، و من جهة أخرى بين التعليم العالي الذي يشكل المصدر الوحيد للطلبة المقبلين على الدراسة الجامعية وعالم الشغل من بعد ويدوم التعليم الثانوي ثلاث سنوات وهو يتزامن مع فترة حرجة، وهي المرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات في البناء النفسي والجسمي»¹.

من خلال هذا المفهوم يتبادر إلى الذهن أن مرحلة التعليم الثانوي تعد أهم مرحلة عمرية في حياة التلاميذ إذ تتزامن مع مرحلة المراهقة التي يتم فيها إعداد المتعلم للتعليم الجامعي ومن ثم سوق العمل وبالتالي مواجهة أعباء الحياة، وهي التي ترتبط بالبيئة واحتياجاتها وظروف تطورها وتنميتها، وحل مشكلاتها.

¹ بلحاج فروجة: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص105.

الفصل الأول: النحو العربي

-دراسة نظرية-

أولاً: تعليمية النحو العربي

← نشأة النحو العربي.

← مستويات النحو

← أهمية النحو العربي

← الغرض من تدريس النحو

← أهداف تدريس النحو

← طرق تدريس النحو

← صعوبات تعلم النحو

← محاولات تيسير النحو

تمهيد

لعلم النحو مكانة مهمة بين علوم اللغة إذ يعتبر من بين العلوم التي فرضت وجودها على الدرس النحوي. يعد علم النحو العربي وكذا تعليمه أحدث من اللغة العربي وتاريخ استعمالها، إذ ظهر بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم وتفشي اللحن ومن ثم خشية العرب من أن تصاب اللغة العربية وأصولها أو يضعف شأنها فبدأ التفكير في صيانة اللغة والحفاظ على سلامتها.

وبعد جمع المادة وتصنيفها واستنباط القواعد وتحكيمها استقر علم النحو الذي سنتناول ظروف نشأته ومستوياته وكذا أهميته وطرق تدريسه وأهم الصعوبات التي تواجه المتعلمين، وسبل علاج الضعف في تلقي قواعده عن طريق تيسيره.

1. نشأة النحو العربي

يعد علم النحو من أبرز العلوم العربية حيث «نشأ أول أمره صغيراً شأن كل كائن، فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله ونفذ إليه تفكيره، ثم أقره الإمام علي على ما وضعه وأشار عليه أن يقتنيه فقام بما عهد إليه خير قيام ولم يهتد ببحث العلماء إلى يقين فيما وضعه أبو الأسود أولاً على ما سلف تفصيلاً وكانت هذه النهضة الميمونة بالبصرة التي كان في أهلها ميل بالطبيعة إلى الاستفادة من هذا الفن اتقاء لوباء اللحن الزاري بصاحبه، وبخاصة الموالي الذين كانوا أحوج الناس حينذاك إلى تلقي هذا العلم رغبة منهم في تقويم لسانهم وتحليله من رطانة العجمة، وحبا في معرفة لغة الدين الذي اعتنقوه وطمعا في رفع قدرهم بين العرب فصدقت عزيمتهم في دراسته والتزيد منه وما انفكوا جادين فيه بعدئذ حتى نبغ منهم كثير. قاموا بأوفى قسط في هذا العلم، وقادوا حركته العلمية قال المبرد: مرّ الشعبي بقوم الموالي يتذاكرون النحو، فقال: لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسده. فكان منهم علماؤه المبرزون دراسة وتأليفا حتى أشير إليه ردحا من الزمن أنه علم الموالي»¹.

هذا وللنحو مكانة كبيرة في اللغة، لأن اللغة إذا خلت من النحو غمض فكرها وصارت مبهمه لمن يقرأها.

«يعود الفضل لأبي الأسود الدؤلي في بدء الغرس الذي نما وترعرع وازدهر على مر الزمان بإضافة اللاحق إلى السابق ما استدركه وما ابتدعه فازداد فيه التدوين والتصنيف شيئا فشيئا، غير أن هذا العلم لم تطل عليه الأيام كسائر الفنون فاكتمل وضعه قبلها والباعث على النشاط فيه والسرعة شعور العرب بالحاجة إليه قبل كل علم، فإن الفتوحات الإسلامية متوالية في الأمصار والعرب متدفقون عليها والامتزاج مستحکم بينهم وبين من دخلوا في حورتهم عثّر اللحن منتشر أفذى الأبصار، فهب العلماء لا يلوون على شيء منكمشين في

¹ محمد طنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1995م، ص34.

تدوينه فكان يسير بخطى فسيحة تبشر بالأمل القوي العاجل حتى نضج ودنا جناه، فتم وضعه في العصر الأموي من دون سائر العلوم اللسانية. ما استهل العصر العباسي إلا وهو يدرس دراسة واسعة النطاق في العراقين (البصرة والكوفة) وكمل وأوفى على الغاية في بغداد ولما ينقض العصر العباسي الأول، وذلك قبل تمام القرن الثالث الهجري»¹.

يمكن أن يستخلص من هذا أن علم النحو العربي في بداية الأمر كان بسيطا شأنه شأن العلوم الأخرى، ثم لاقى استحسانا من الناس فأقبلوا على دراسته والاستفادة منه لتجنب آفة اللحن التي أصابت ألسنتهم لاسيما الشعوب الأعجمية، إضافة إلى رغبتها في رفع شأنها بين العرب فأخذت هذه الشعوب في دراسته والتزود من علمه حتى نبغ منهم الكثير من العلماء الذين عكفوا على دراسة اللغة والتدوين والتأليف، وفي العصر الأموي كان هذا العلم يتطور ويتوسع سريعا حتى اكتمل ونضج، وما إن بدأ العصر العباسي حتى أصبح علما مستقلا يدرس على نطاق واسع بين العراقيين.

2. مستويات النحو

انتبه القدماء فيما يرتبط بمسألة صعوبة النحو فميزوا منهجيا بين مستويين، مستوى النحو العلمي والنحو التعليمي.

1.1. النحو العلمي التحليلي

«يقوم على جملة من المفاهيم والمصطلحات يصف من خلالها بنية اللغة ويفسرها، فهو يسعى إلى وصف مكونات البنيات اللغوية صوتيا وصرافيا وتحديد العلاقات القائمة بين وحدات الجملة ويهدف إلى تفسير اشتغال اللغة بحثا عن منطقتها الداخلي الخاص بها»².

يلاحظ من هذا التعريف أن النحو العلمي هو نحو يجعل من المادة النحوية غاية في ذاتها.

2.2. النحو التعليمي

«يستهدف فئة معينة مبتدئة أو متوسطة. الهدف منه استعمال اللغة استعمالا صحيحا في مواضع مختلفة من حيث النطق والكتابة»³.

¹ المرجع نفسه: ص178.

² بقادر عبد القادر: النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي جملة الذاكرة، مختبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة ورقلة الجزائر، ص177.

³ المرجع نفسه: ص178.

يلاحظ أيضا من خلال هذا التعريف أن النحو التعليمي هو نحو قياسي يقوم على عرض القاعدة ويهتم مراعاتها في الكلام والكتابة.

3. أهمية النحو العربي

علم النحو العربي من العلوم التي سبقت علوم اللغة العربية للدفاع عن القرآن الكريم وصونه من أي خطأ أو تحريف، فهو يشكل عاملا أساسيا في فهم المعنى والوقوف على دلالة النصوص هذا ما جعل العلماء يجمعون على أهميته وقيمته في تفسير كلام الله عز وجل الذي أشاد به ورفع من شأنه فنزل القرآن بلسان عربي مبين، قال الله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا»¹ وقد أشار إلى ذلك جمع كبير من المفسرين قال "مكي بن أبي طالب" (ت 437هـ) «ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج معرفة إعرابه... ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا على إحكام اللفظ، به مطالعا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله به من عبادته، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب ويصح معرفة حقيقة المراد»².

يقول عبد القاهر الجرجاني (ت 1078م) إمام البلاغيين عن النحو العربي: «وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له وإصغارهم أمره وتهاونهم به فصنيعهم في ذلك أشنع من صنيعهم في الذي تقدم وأشبهه بأن يكون صدا عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه. ذاك لأنهم لا يجدون بدا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذ كان قد عُلم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى لا يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف من سقيم حتى يرجع إليه، لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه، وإذا كان الأمر كذلك إنا لم نأت صحة هذا العلم ولم ننكر الحاجة إليه في معرفة كتاب الله تعالى»³.

يستخلص من هذا القول أن أهمية علم النحو العربي تظهر في حماية القرآن الكريم من الخطأ والتحريف، لما يقوم به من زيادة فهم للمعاني الواردة بالشكل الصحيح.

¹ القرآن الكريم: سورة يوسف الآية: 02.

² أحمد بن محمد الخراط: المجتبى مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ج 1، 1426، ص 1.

³ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1992، ص 28.

ضف إلى ذلك أن: «النحو ضروري في معرفة علوم العرب الأخرى، ذلك لأنه لا بد لمن شرح الله صدره لتناول العلم من آلة يستعين بها في موارده ومصادره، وراحلة تصلح لقطع بدوه وذلك معرفة الإعراب الذي يبين به الخطأ من الصواب ويفهم به كلام الله وأحكام سنن رسوله»¹.

وخلاصة هذا القول: علم النحو من بين علوم اللغة التي كانت عوناً في فهم القرآن الكريم، فهو أجدد العلوم وأحقها في حفظ كتاب الله والمساعدة على قراءته قراءة سليمة تفهم القارئ مقاصده كلها.

4. الغرض من تدريس النحو

لا مرأ أن الغاية من تدريس النحو في مراحل التعليم العام، هي إقامة اللسان وتجنب اللحن في الكلام، فإن قرأ المتعلم أو تحدث أو كتب لم يرفع منخفضاً ولم يكسر منتصباً، وإن كان كذلك، فما الذي يضر التلميذ في مراحل التعليم قبل الجامعي - مثلاً - إذا رفع المرفوع أن يحسبه مبتدأً و هو فاعل، أو إذا نصب المنصوب أن يحسبه تميماً وهو حال، مادام قد صحح المقال وحقق الغاية؟ «إذ أن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة لا حفظ القواعد المجردة، فالعربي الأول هو الذي أخذت عنه، لم يكن يدر ما الحال وما التمييز، ولم يعرف الفرق بين المبتدأ أو الفاعل. فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن»².

لكن علماء النحو تأثروا بالأساليب الفلسفية والمنطقية، فبالغوا في مسائل الذكر والحذف والتقديم والتأخير والتأويل.

ولقد وصل الأمر إلى أنهم أخضعوا النص القرآني وهو أبلغ النصوص العربية على الإطلاق للقواعد النحوية، فأولوا فيه وقدروا ليسايروا القواعد التي وضعوها.

وكان الأولى أن يخضعوا قواعدهم لهذا النص المعياري البليغ، وهكذا أصبحت القواعد النحوية التي يجب أن توضع في الأصل وفق ما نطقت به العرب أن صارت حجة عليهم، وهم أصحاب اللغة، فمثلاً قاعدة أن كلمة "إذا" لا تدخل على الاسم وأنها لا تدخل إلا على فعل، فإذا قرأنا قوله تعالى: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ»³ وقوله أيضاً: «إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ»⁴ قلنا في الإعراب أن السماء: فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور وتقديره: إذا انشقت السماء انشقت، وإذا انفطرت السماء انفطرت وهكذا.

¹ نندانج شريف هداية: علم النحو وتطوره، المنار، جامعة السلطان الشريف قاسم رباو، اندونيسيا، السنة الثامنة، العدد الأول، يونيو 2017م، ص47.

² علي أحمد ملكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1991م، ص321.

³ سورة الإنشقاق، الآية، 1.

⁴ سورة الإنفطار، الآية، 1.

يعلق الشيخ "الطنطاوي" (ت1999م) على هذا قائلاً: «ما هذا الهذيان؟ هل سمعتم عربياً عاقلاً يقول هذا الكلام؟ ولماذا لا نعلم التلاميذ أن السماء في الآيتين: مبتدأ مثل كل اسم مرفوع يبدأ به الكلام».¹

من جهة أخرى وجه الجاحظ (ت868م) نصحا إلى معلمي اللغة العربية والمشتغلين بها على ضرورة انتقاء دروس النحو للمتعلم الصبي قائلاً: «أما النحو فلا تشغل قلبه منه، إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد عن ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به، ومذهل كما هو أرد عليه منه من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع وهذه دعوة صريحة من الجاحظ للابتعاد عن حقائق النحو في التدريس بل التركيز على الأساسيات فقط والتي تحفظ اللسان، وتكفل له السلامة من اللحن».²

وإنما ذكر ذلك كله ليوضح أن فكرة تيسير النحو قديمة وحديثة، حيث ما فتى أئمة النحو منشغلين بهذه المهمة منذ القرن 2 هجري حتى يومنا هذا. فهدفهم هو تسهيل تدريس وتعليم وتعلم هذه المادة المهمة.

والملاحظ أن جميع رواد التجديد لم ينكروا تدريس القواعد النحوية البتة، بل إنهم أكدوا عليها آخذين بعين الاعتبار ضرورة تسهيلها وتبسيطها للتلاميذ حتى تستقيم ألسنتهم ويتعدوا عن اللحن والزلل اللغوي في قراءتهم وكتابتهم ومخاطبتهم ورسائلهم وأساليب التعبير المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض العلماء قاموا للتطرق إلى الغاية من تعلم هذا العلم ومن بينهم: علي عيسى الرماني (ت348هـ): حيث قال فيه: «صناعة النحو مبنية على تمييز صواب الكلام من خطئه على مذاهب العرب بطريقة القياس الصحيح».³

والغاية من هذا القول: إتباع نهج العرب في كلامهم عن طريق القياس والاستنباط وتمييز الكلام الصحيح من فاسده.

أما الزجاجي (ت337هـ) فتحدث عنه بقوله: «أن الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير وتقوم كتاب الله الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة لأنه لا يفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقها من الإعراب...»⁴

¹ علي الطنطاوي: فصول في الثقافة والأدب، دار المنارة للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص164.

² الجاحظ: رسائل الجاحظ- في المعلمين-، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج3، 1991، ص38.

³ علي عيسى الرماني: رسالتان في اللغة: "منازل الحروف الحدود"، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ج1، 1984م، ص15.

⁴ أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط4، 1982م، ص95.

يستنتج أن "الزجاجي" لا يرى الفائدة من النحو إعراب أو آخر الكلمة وإنما إقامة المعاني على حقيقتها، مقوماً كتاب الله باعتباره أصل الشريعة ولن يتأتى ذلك إلا بمعرفة ضوابط هذا الكلام.

ضف إلى ذلك أن معرفة النحو ضرورية لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، كذلك «تدريسه في أي مستوى من المستويات الدراسية له فائدة وأهمية كبرى تتمثل في المحافظة على قواعد اللغة المجردة من جهة، وتكوين الملكة اللسانية من جهة أخرى».¹

من خلال هذا القول يلاحظ أن النحو هدفه الأسمى هو الحفاظ على اللغة العربية من اللحن ومعرفة الكلام الصحيح من الخطأ.

هذا ولعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (ت2004م) نظرة أخرى للنحو تتمثل في: «أنه يجب على كل دارس للنص العربي أن يكون خبيراً وعالماً بقواعد النحو لأن معنى النص مرتبط بمعرفة موضع الكلمة في الجملة وموقع إعرابها».²

يستخلص من هذا القول أن النحو له دور كبير في النص العربي وذلك بإعطاء الكلمة نطقها الصحيح وبالتالي موقع إعرابها.

5. أهداف تدريس النحو

تهدف دراسة النحو إلى إدراك مقاصد الكلام وفهم ما يقرأ أو يسمع أو يكتب أو يتحدث به فهما صحيحاً، تستقر معه المفاهيم في ذهن المؤدي أو المتلقي، وتوضح المعاني والأفكار وضوحاً لا غموض فيه ولا لبس ولا إبهام لدى المتحدث أو المستمع أو القارئ أو الكاتب، فهناك هدفان رئيسيان لتدريس القواعد النحوية أولهما الهدف النظري وثانيهما الهدف الوظيفي، ويندرج تحت هذين الهدفين أهداف أخرى ثانوية يورد نايف محمود أهمها:

- «إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي من اللحن، حرصاً على سلامة اللغة العربية وصونها من عبث العابثين.
- فهم الدلالات اللغوية أحياناً واستيعاب مضامينها الفكرية مع ما يتبع ذلك من ارتياح لدى القارئ لدوره الاستدلالي في المعاني المتكافئة.
- تدريب المتعلمين على ضبط لغتهم حديثاً وقراءة وكتابة. بشكل يتلاءم مع تدرج مستواهم العقلي واللغوي في سلم التعلم التصاعدي.

¹ محمود سي أحمد: طرائق تدريس النحو في المرحلة الثانوية، جسور المعرفة، جامعة حسينية بن بوعلي-الجزائر، العدد 10، جوان 2017م، ص354.

² ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: قواعد التدرج الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلم، بيروت، ط1، 1980م، ص154.

- القدرة على اكتشاف الخطأ اللغوي عند مشاهدته -مكتوباً- نظراً أو سماعه أذناً، أو عند الوقوع فيه من غير قصد منه، ثم المبادرة إلى تصحيحه، إذا كان الموقف يستدعي ذلك»¹.
- ويؤكد هذا الطرح ما أورده صليحة مكي في قولها:
- «تعوديهم سداد الحكم ودقة الملاحظة للتسهيل عليهم التمييز بين الخطأ والصواب فيما يسعون أو يقرؤون.
- تدريبهم على كيفية تنظيم المعلومات وترتيبها في أذهانهم ومساعدتهم على فهم التراكيب الغامضة وحل إشكالياتها ومعرفة سبب التعقيد والغموض وتمكنهم من تركيبها تركيباً جديداً سليماً»².
- يضيف الصديق يوسف بلال هدفاً يعزز علاقة النحو بالتراث وذلك في قوله:
- «دراسة النحو توثق العلاقة بين الأجيال المختلفة وتراثهم الإسلامي الضخم من صدر الإسلام حتى الوقت الحالي»³.
- «إقدار التلاميذ على محاكاة الأساليب الصحيحة، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضنة»⁴.
- «تعميق ثروتهم اللغوية عن طريق ما يدرسونه وشواهد أدبية»⁵.
- «إن الطلاب الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية يجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساعدهم على فهم اللغة الأجنبية»⁶.
- «بيان أصول المقاصد بالدلالة فيعرف المتعلم الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر»⁷.
- «توقف التلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها لأن قواعد النحو ما هي إلا وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ، وإظهار التغيرات التي تحدث في ألفاظها»⁸.

¹ نايف محمود معروف: خصائص العربية وطرق تدريسها، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص148-149.

² صليحة مكي وآخرون: إشكالية تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية شارع جمال الدين الأفغاني، العدد5، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص73.

³ الصديق يوسف بلال وآخرون: المشكلات النحوية والصرفية التي تواجه الطلاب -المرحلة الثانوية- أسبابها وطرق علاجها، مجلة العلوم التربوية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، العدد2، المجلد17، 30 جوان2016م، ص53.

⁴ إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2006م، ص273.

⁵ علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربي، ص334.

⁶ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009م، ص260.

⁷ إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، ص273.

⁸ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد لكوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص260.

- «النظر إلى القواعد على أنها وسيلة مركبة ومنظمة، تحقق سلامة التركيب وصحة الأسلوب في انتقاء الألفاظ والعبارات».¹

وخلاصة القول: النحو يساعد الفرد على التواصل والتكلم بلغة صحيحة دقيقة ومفهومة، واستعمال ملكته اللغوية استعمالاً صحيحاً، وموضوعه الكلمات العربية من حيث أنه يبحث عن أحوالها السابقة وغاياته وفائدته التحرز من الخطأ والاستعانة على فهم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ومع مرور الزمن أصبح هدف تدريس النحو في كل المراحل التعليمية، هو اكتساب المتعلم عادات مقبولة من التعبير، ومعرفته للقواعد الأساسية في النحو العربي بما يمكنه من استيعاب مقرراته وإدراك السلامة في الأسلوب الذي يقرأه أو يسمعه، وكذلك الوقوف على أوضاع اللغة وصيغها، لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ.

6. طرق تدريس النحو

إن اختبار طريقة التدريس لا بد أن تكون وفقاً لقدرات المتعلم العقلية حتى تثير انتباههم وتولد لديهم الدافعية للتعلم، لذا تعد الطريقة التي يستخدمها المعلم من أهم عوامل نجاح العملية التربوية، وفي الواقع ليست هناك طريقة واحدة تناسب جميع المتعلمين، بل هناك طرق عدة على الرغم من أن بعضها أكثر فاعلية من بعضها الآخر.

«يكون التدريس في المرحلة الثانوية، أكثر تخصصاً من ذي قبل والأسلوب وطريقة تناوله للموضوعات أثر هام في جذب اهتمام التلاميذ ومن ثم تنمية ميولهم نحو مادة النحو، وكذا تسيير الجانب الوظيفي منه».²

وعلى هذا الأساس تعرف الطريقة على وجه العموم بأنها: «كيفية ربط المتعلم بالخبرة التعليمية إنها مجموعة الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المتعلم، وتظهر آثارها على منتج التعلم الذي يحققه المتعلمون، وبعبارة أخرى أنها مجموعة التحركات التي يقوم بها المعلم أثناء الموقف التعليمي والتي تجري بشكل منتظم ومتسلسل لتحقيق الأهداف التدريسية المحددة مسبقاً».³ والتي تكمن في إيصال المعرفة إلى المتعلمين بشكل واضح وسهل، ومن دون إرباك وغموض، وبذلك تعددت طرق التدريس ومن أشهرها نجد:

¹ أنطوان صياح: دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1995م، ص110.

² محمود سي أحمد: طرائق تدريس النحو في المرحلة الثانوية، جسور المعرفة، جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف(الجزائر)، العدد10، جوان2017، ص361.

³ محمد السيد علي الكسابي: مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، مؤسسة حورش الدولية، الإسكندرية، ط1، 2010، ص129.

1.6. الطريقة القياسية

طريقة اهتمت بالمعلم في حين كان الأجداد الاهتمام بالمعلم والمتعلم على سواء لأن كل منهما مكمل للآخر.

«وهي أقدم الطرق الثلاث إذ كانت سائدة في تدريس القواعد النحوية في مطلع القرن العشرين، وقد احتلت مكانة عظيمة في التدريس قديما وتسير في خطوات ثلاث:

يستهل في أولها -المعلم- الدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام ثم يوضح هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها ليعقب ذلك تطبيق على القاعدة.

وتميل هذه الطريقة إلى إستراتيجية الشرح النحوي وتحفيظ القواعد وفيها يقدم التركيب اللغوي الجديد للتلاميذ ثم تترك لهم فرصة كافية لممارسة القاعدة الجديدة والتدريب عليها ثم تعميمها.

أما الأساس الذي تقوم عليه فهو القياس حيث ينتقل الفكر فيها من الحقيقة العامة إلى الجزئية ومن القانون العام إلى الحالات الخاصة. ومن الكلي إلى الجزئي ومن المبادئ إلى النتائج وتلك هي إحدى طرق التفكير التي يسفكها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول»¹.

وبالرغم من سهولة وسرعة حفظ القواعد إلا أن لهذه الطريقة سلبيات تتمثل فيما يلي:

- تعود التلاميذ على الحفظ والمحاكاة العمياء.
- عدم الاعتماد على النفس والاستقلال في البحث.
- تبدأ بالصعب وتنتهي بالسهل (حيث تبدأ بالأحكام العامة الكلية التي تكون غالبا صعبة الفهم والإدراك ثم تنتهي بالجزئيات).

وكل هذا أدى إلى نفور التلاميذ من دراسة النحو وقد هجرت هذه الطريقة بعد أن ثبت علميا أنها لا تكون السلوك السليم لدى التلاميذ.

2.6. الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية)

قامت هذه الطريقة على أسس نفسية، حيث راعت دور كل من المعلم والمتعلم.

¹ محمود سي أحمد: طرائق تدريس النحو في المرحلة الثانوية، ص 361.

«وهي طريقة استدلالية تشمل الاستنباط والقياس معا وتنسب هذه الطريقة إلى الفيلسوف الألماني فردريك هيربرت وتعتمد هذه الطريقة على نظريات علم النفس وعلى الأخص نظرية الكتل المتألفة التي تعنى بترابط الخبرات واتساقها واعتمادها على خبرات سابقة»¹.

«وقد حدد الهاربارتيون خطوات الدرس في مراحل خمس اتبعها المربون في تدريسهم وهي متوافقة في أصولها مع الطريقة الاستقرائية وهي التمهيد والغرض والربط والاستنتاج أو الاستنباط والتطبيق وهي خطوات تدريس القواعد.

التمهيد: وذلك باستمارة القواعد التي درسها التلاميذ وهي موصولة بموضوع الدرس وممهدة لطرقه، حيث يهيئ الأستاذ طلابه لتقبل المادة العلمية الجديدة وذلك عن طريق القصة والحوار أو بسط الفكرة حيث تثير في نفوس الطلاب الذكريات المشتركة فتشدهم إلى التعلق بالدرس وهي أساسية لأنها واسطة من وسائل النجاح ووسيلة إلى فهم الدرس وتوضيحه.

العرض: هو لب الدرس يتحدد الموضوع بحيث يعرض عرضا سريعا الهدف الذي يريد المعلم أن يبلغه الطلاب.

الربط: هو الموازنة بين ما تعلمه الطالب اليوم وبين ما تعلمه بالأمس القريب والبعيد والهدف منه أن ترتبط المعلومات وتتسلسل في ذهن الطالب.

الاستنتاج: وهنا يستنبط الأستاذ القاعدة بإشراك تلاميذه حيث يفسح المجال أمامهم لاستنتاج هذه القاعدة بأنفسهم.

التطبيق: وتعتبر هذه الخطوة أهم خطوة لأن دراسة القواعد لا تؤدي ثمارها إلا بكثرة التطبيق عليها وتدريب التلاميذ تدريبا كافيا على الأبواب التي يدرسونها.

ولهذه الطريقة هي الأخرى عيوب منها أنها تعتمد على المعلم اعتمادا كليا في عرض الأمثلة والشرح وبالتالي فلها مشاركة التلاميذ»².

نستنتج من كل هذا أن الطريقة الاستقرائية عبارة عن مرحلة انتقال العقل من العمليات الجزئية إلى الأحكام العامة التي تقوم على عملية تنظيم وترتيب الحوادث والحالات.

¹ محمود سي أحمد: طرائق تدريس النحو في المرحلة الثانوية، ص361.

² المرجع نفسه: ص362.

3.6. الطريقة المعدلة (النص الأدبي)

طريقة تمزج القواعد النحوية بالتراكيب والتعبير السليم، لقت رواجاً في الأوساط التعليمية، إذ أنها من «أحدث الطرق الثلاث من جهة التدريب التاريخي وقد نشأت نتيجة تعديل في طريقة التدريس السابقة ولذا سميت بالطريقة المعدلة»¹.

ويستنتج من خلال هذه الطرق أن لكل طريقة تدريس مزاياها وعيوبها فلا توجد طريقة أحسن من طريقة والمدرس الناجح بنفسه يستطيع اختيار الدرب الموفق المناسب وحسب البرنامج المطروح في كل الأطوار.

7. صعوبات تعلم النحو

إن النحو من أساسيات تعلم اللغة العربية، فبالرغم من أهميته ومكانته في تعلم اللغة العربية، إلا أنه يعد مشكلة حيرت المعلمين واللغويين نتيجة نفور المتعلمين من هذه المادة، «وبدا جلياً ما آلت إليه حال تلاميذنا وطلابنا في المدارس والجامعات من عزوف عن دروس اللغة العربية، وهبوطاً في مستوى التحصيل والنتيجة الطبيعية لذلك، خريجون يعملون في كل مجال من مجالات الحياة، ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط، فالأخطاء اللغوية شائعة في وسائل الإعلام المسموعة، والمقروءة، والمرئية»² إن صعوبة النحو أحدثت تأزماً نفسياً ولغوياً وهذا ما أولد شعوراً بالنفور لدى المتعلمين من النحو ولقد ظهر تفشي الأخطاء اللغوية المختلفة لدى المتعلمين باختلاف تخصصاتهم واختلاف مستوياتهم ومجالات استعمالهم.

إذ تعود قضية صعوبة مادة النحو وجفافها إلى عدة عوامل منها ما يتعلق بالمدارس، ومنها ما يتعلق بالمتعلم، ومنها ما يتصل بمادة النحو والمنهج، وصعوبات تتعلق باللغة بحد ذاتها، ومن هذه الصعوبات:

صعوبات تتعلق بالمدرس والمتعلم وطريقة تدريسه: صار النحو العربي من أعقد المشكلات التربوية، إذ هو من الموضوعات التي ينفر منها الطلاب ويضيقون بها ذرعاً إذ:

- «ترجع صعوبة النحو إلى القواعد النحوية، بل ترجع إلى طريقة التدريس وإعداد المعلم في هذه الأخيرة إذا قدمت شكل آلي وجاف لا يثير التلاميذ.

- جمود طرائق تدريس النحو والالتزام بها أثناء الدرس، تعد عاملاً كبيراً في صعوبة النحو على التلاميذ، لأنه لا يوجد طريقة مثله لتدريسها.

¹ محمود سي أحمد: طرائق تدريس النحو في المرحلة الثانوية، ص 362.

² محمد حسن المرسي، سمير عبد الوهاب: قضايا تربوية حول تعليم اللغة العربية، ط 1، دب، مكتبة نانسي، دمياط، 2005، ص 243.

- سوء طريقة التدريس في تعليم اللغة النحوية فإن التركيز على القواعد بحد ذاتها وإغفال الجانب المهم في ذلك وهو جانب التذوق والإحساس بها وممارستها.¹

طريقة تدريس النحو المثلى تخضع للموقف التعليمي فالمقام يفرض نفسه في تدريس النحو.

صعوبات تتعلق بمادة النحو: كثيرا ما تتعلق صعوبات النحو بالمادة التعليمية وتداخل قواعدها وطابعها التجريدي وتمثل مظاهر تلك الصعوبة في الجوانب التالية:

- «اعتماد النحاة في وضعهم لعلم النحو على منطق العقل (المعيارية) دون الاهتمام بمنطق اللغة العربية وطبيعتها (الوصفية) أي أن النحو يعتمد على العقل لا على الوصف».²

- «تأثر واضعي علم النحو بعلماء الكلام في أن كل أثر لا بد له من مؤثر.

- كثرة ما في القواعد من أقوال ومحاكاة واختلاف مسائلها، واعتمادها على التحليل المنطقي، الذي يستدعي حصر الفكر لاستنباط الأحكام العامة من أمثلة كثيرة ومتنوعة.

- جفاف النحو ومحاكاة العقلية مجردة بعيدة عن واقع الحياة العملية التي يعيشها التلميذ وهمه التدقيق في الجملة والتراكيب اللغوية لمعرفة موقع الكلمة من الإعراب وضبط الحركات.

- كثرة العوامل النحوية التي تدرس التلاميذ على أساس من منطق الكبار وفكرتهم، فهم الذين يقرون ما يحتاجه التلاميذ من قواعد أي ما يتعلمه التلميذ داخل المدرسة بنقل أثره إلى خارج أسوار المدرسة أي داخل المجتمع إلا أن هذا غير متحقق».³

- يجب أن تكون مادة النحو مدروسة وظيفيا الهدف منها الاستعمال.

صعوبات تتعلق بالمنهج: يعتمد تدريس النحو على تحفيظ القاعدة بعد استنباطها أو اللجوء إلى الطريقة القياسية، ومع ذلك لا يجب التغاضي عن قيمة هاتين الطريقتين في تدريس النحو، إلا أن العائد يبقى ضعيفا حيث يجد التلاميذ صعوبة في وضع القواعد وذلك لوجود صعوبات في المنهج من بينها: «أن النحو لا تستوي له في المناهج المدرسة ماهية منسجمة محددة، وموضوعاته في أبواب الفاعل، والمفعول به، والحال، والتمييز، إذ تمثل ركاما مختلطا تائها لدى الطلبة، ويظهر ذلك من خلال نظرة عابرة إلى منهاج النحو في أحد الصفوف المدرسية، فالمناهج الموضوعية لا تخضع للاطراد والثبوت المحكم ولا تستند إلى مبدأ وظيفي في تصنيف

¹ ظبية سعيد السليطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، تقدم حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م، ص39، 38.

² المرجع نفسه، ص36.

³ المرجع نفسه، ص37.

القواعد وفق قيمتها العلمية ونسبة شيوعها، وهي لا تنبثق من نظرية معروفة في التبويب، فكتب النحو الموضوعة لم تستوف الشروط التربوية والسيكولوجية التي دعا إليها علماء التربية وعلم النفس»¹.

يستنتج مما سبق أنه لكي تكون عملية التعليم متسقة ومرتبطة وغير مبعثرة، ووجب أن يكون تناسق وترابط وتسلسل في المواد المقدمة في البرنامج، إضافة إلى ذلك «الإفتقار إلى مادة نحوية تعليمية مناسبة يتم إعدادها للمتعلمين وعرضها عليهم في ضوء مجموعة من المقاييس العلمية والتربوية والنفسية منها ما يخص طبيعة المعرفة التي تعد لها هذه المادة ومنها ما يخص الدارسين الذين يستخدمونها»². أي عدم امتلاك مادة نحوية ذات مقاييس علمية وتربوية ونفسية تخدم الأهداف المعرفية المسطرة له ومراعاة ذكاء المتعلمين وقدراتهم.

ضف إلى ذلك أن المناهج في بعض الأحيان تكون مسؤولة إلى حد كبير عن هذا الضعف لأن ما يتعلمه التلميذ لا يعاد له في السنة التالية.

إذن هذه بعض الصعوبات والأسباب التي كانت عائقاً أمام النحو واكتسابه في مختلف المستويات التعليمية والتي جعلت المتعلم ينفر من النحو ويتعد عنه مما أدى إلى ضعف مستواه وتدنيه، ومن هنا يأتي دور المعلم في تحفيز المتعلمين على دراسة النحو وقواعده وذلك ببحثهم على ممارسة الإعراب وتحييهم فيه، من أجل تحسين مستواهم، وتجاوز هذه الصعوبات التي يتلقاها المعلم والمتعلم.

8. محاولات تيسير النحو

اهتم اللغويون العرب في العصور الأولى بتيسير النحو بداية بكتب الشرح والمتون المنظومة.

ولقد كانت هناك عدة محاولات في العصر الحديث من أجل تيسير مادة النحو على المتعلمين حتى تصبح مادة سهلة يتقبلها المتعلمون كأبي مادة دراسية محببة إلى النفس وقريبة من تفكيرهم وتعاملهم اليومي.

«بدأت في بداية القرن الماضي محاولات لتيسير قواعد النحو، حيث ألف "حنفي ناصف" وآخرون كتباً تحت عنوان الدروس النحوية للمدارس الابتدائية وقواعد اللغة العربية للمدارس الثانوية، وتوالت بعد ذلك المحاولات كمحاولات طه حسين وعلي الجارم الذي ألف كتاب النحو الواضح للمدرسة الابتدائية والثانوية وإبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو، وغيرهم الكثير للتخفيف من وطأة القواعد النحوية ولعلاج ضعف المتعلمين فيها»³.

¹ كامل محمود نجم الدليمي: أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج، ط1، عمان، 2003، ص50-59.

² ليلى سهل: جهود المحدثين في تيسير النحو العربي محاولة شوقي ضيف نموذجاً، مخبر اللسانيات واللغة العربية، بسكرة، العدد2، 2014م، ص67.

³ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص261، 262.

ولقد عقد العديد من المؤتمرات والندوات من أجل ضرورة تيسير مادة النحو على التلاميذ منها ما قامت به الهيئات العلمية منها:

«وزارة المعارف المصرية عام 1938: التي اقترحت إلغاء الإعراب التقديري والمحلي والضمير المستتر جوازا ووجوبا، وجعل المبتدأ أو الفاعل ونائب الفاعل في باب واحد اسمه (المسند والمسند إليه).

أما مؤتمر مفتشي اللغة العربية في القاهرة 1957: فقد حاول تيسير صعوبات النحو ودعا إلى تبني نهج جديد في تدريس النحو يقوم على أساس أن الكلام العربي كله مكون من جمل ومكلمات وأساليب، فالجمل لكل منها ركنان أساسيان هي (الألفاظ اللغوية التي نطق بها العرب على الصورة التي وصلت إلينا، ونحن نحفظها ونقيس عليها)، وقد هدفت دعوتهم إلى تبويب النحو من جديد فيجمع كل ما يتعلق بالمعنى في باب واحد يسمى أسلوبا».¹

هذا ودون أن ننسى جهود «مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تيسير النحو وذلك من خلال دراسته لمقترحات لجنة وزارة المعارف عام 1937، فقد أصدر المجمع قرارات بشأنها وذلك عام 1945 حيث وافق على بعضها ورفض البعض الآخر، وكذلك دراسته لمقترحات شوقي ضيف المتعلقة بتيسير النحو وتجديده، أعوام 1945، 1977، 1979، وكان يوافق المجمع على المقترحات التي تهدف إلى تيسير النحو العربي وتطويره دون أن تقطع الصلة بالتراث اللغوي العربي العريق، وكان شعاره في رفض المقترحات أن كل رأي يؤدي إلى تغيير في جوهر اللغة أو أوضاعها العامة لا ينظر إليه لأن مهمته تيسير القواعد».²

إضافة إلى محاولات أخرى لتبسيط مادة النحو والتي تسعى إلى:

- «الإكثار من التدريب على استعمال القواعد وممارسة استخدامها في حصة القواعد أو في حصص فروع اللغة العربية الأخرى كالقراءة والتعبير والنصوص والإملاء، فهذه المواد مواد تطبيقية لمادة النحو.
- تنقية النحو وتبسيطه وتخليصه من الشوائب التي لا تفيد المتعلمين، وهذا واجب ينبغي أن تقوم به وزارات التربية والتعليم في الدول العربية مستفيدة بذلك بـ: الجهود التي بذلتها الجامعات اللغوية والمؤسسات والمنظمات الدولية والباحثين.
- تكافؤ المادة المقررة على كل مرحلة وفي كل صف مع مستوى النضج.
- ولتبسيط النحو ينبغي التركيز على المباحث النحوية الوظيفية التي تستخدم في الحياة والابتعاد من التعمق في دراسة القواعد القليلة الواردة في حياة المتعلم.

¹ زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، د ط، 2005، ص 204.

² عبد الله أحمد جاد الكريم: الدرس النحوي في القرن العشرين، ص 183.

- أن يوجد المعلم لدى المتعلم الدافعية إلى تعلم النحو، وشعور المتعلم أن للقواعد النحوية دورا مهما في الفهم والتعليم يساعده على تعلمها ويجعلها مقبولة عنده»¹.

ومن محاولات التيسير الحديثة نجد: «القائلين بإلغاء الإعراب وهم من أقدم أصحاب التيسير لأنهم كانوا يهدفون من ذلك إلى التيسير النحوي، وقد كانت الحاجة إلى هذا الأخير التفكير به في بدايته، لذلك كان أول ما تنبه إليه أصحاب التيسير هو الإعراب، لأنه أبرز ظاهرة في العربية فحملوه أسباب صعوبة النحو ونفور المتعلمين من تعلمه»².

هذا وإن الدعوات التي انطلقت لتيسير النحو - قديما وحديثا- إنما قصد بها تيسير تعلم النحو واستيعابه، دون مواجهة المشاكل والتعقيدات، أو الشعور بالملل والنفور من هذه المادة العلمية التي تعد مهمة في اللغة العربية.

ومن خلال ما سبق اتضح أن محاولات التيسير والتبسيط التي طرأت على النحو العربي كانت منصّبة على محتوى النحو العربي من حيث التقديم والتأخير والحذف وإعادة تنظيم الموضوعات النحوية، ومنصّبة كذلك على محتويات الكتاب المدرسي، وإعادة توزيع المفردات على المراحل الدراسية المختلفة وكتبتها.

¹ فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية عند تلامذة الصفوف العليا وطرق معالجتها، دار اليازوري العلمية، الأردن، ج1، 2006م، ص110، 109.

² حسن منديل حسن العكيلي: التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي، منشورات دار دجلة، عمان، ط1، 2014م، ص159.

ثانياً: النص القرآني

- ← مكونات النص القرآني.
- ← سياقات النص القرآني.
- ← الخصائص التركيبية للنص القرآني.
- ← الخصائص الفنية للنص القرآني.
- ← فهم النص القرآني من خلال النحو العربي.
- ← معايير نصية النص القرآني.
- ← خلاصة.

1. مكونات النص القرآني

إن أسلوب القرآن الكريم متميز فريد، يختلف عن غيره من أساليب العرب، له طريقتة التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ومع هذا فقد جاء كتابا عربيا جار على مألوف العرب. «لكن المدهش أنه مع مجيئه إلى العرب بهذه المفردات والألفاظ التي توافروا على معرفتها، وبلغوا الشأن الأعلى فيها، برغم ذلك كله فقد أعجزهم بأسلوبه الفذ، ومذهبه الكلامي المعجز»¹، وإن هذا الإعجاز مرده إلى اللفظة والعبارة وهناك مكونان آخران هما الآية والسورة كذلك.

أ. اللفظة

إن اللفظ المفرد هو جزء من التركيب، وهو لبنة في بناء النظم ولا شك أن له حسنا وقبحا ذا نيتين، فقد يكون لفظ أخف من غيره وأرشق، وقد يكون أجمل إيقاعا وأحلى جرسا، وقد يكون أبعد عن الابتذال والسوقية، وأقرب إلى الجزالة والرصانة، بل الفصاحة والجلالة.

وعن هذا التميز الذاتي للفظ المفرد يقول ابن الأثير (ت 637هـ) «أنّ الألفاظ داخلية في حيز الأصوات، لأنها مركبة من مخارج الحروف، فما استلذه السمع منها فهو الحسن، وما كرهه ونبا عنه فهو القبيح»².

من خلال هذا القول يتضح أن ابن الأثير أطال كلامه على خصائص اللفظ المفرد وشروط الحسن فيه من بينها تباعد مخارج الحروف، وأن تكون الكلمة جارية على العرف العربي غير شاذة وأن تكون مصغرة وهذا حسب ما أورده ابن سنان الخفاجي فيما يتعلق باللفظة الواحدة من الأوصاف. مثال قوله تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»³.

وهكذا ترى سبيل القرآن الكريم في هذه الحالة من الجزالة والرقّة ومعنى هذا أنه لا يقصد باللفظة القرآنية الكلمة المفردة وإنما مكانة الكلمة في النظم القرآني المعجز لأن قيمة المفردات ليست ذاتية وإنما تعود قيمتها إلى مكانها من النظم المعجز.

¹ إلياس بليح: محاضرات في مقياس علوم القرآن، جامعة الإخوة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسنطينة، 2020، 2019، ص 23.

² ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد حوفي ويديوي طبانة، دار نضمة مصر، الفجالة، القاهرة، د ط، ج 1، د ت، ص 169.

³ سورة البقرة، الآية 186.

ب. العبارة (الجملة)

إن المقصود هو: «مكانة الجملة من النظم المعجز لا الجملة المفردة لأن قيمة الجملة ليست ذاتية، وإنما تعود إلى مكانها من النظم المعجز، لذلك أقل ما وقع به التحدي السورة لا الجملة».¹

مثل: قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ».²

ج. الآية

تطلق الآية في اللغة على عدة معان هي:³ المعجزة، والعلامة، والدليل، والعبارة، والأمر العجيب. وهذه المعاني كلها مرادفة في تسمية القطعة ذات المبتدئ والمنتهي، المدرجة في السورة من القرآن.

أما في اصطلاح العلماء: «طائفة من القرآن لها مبدأ أو مقطع مندرجة في سورة آخرها فاصلة».⁴

مثال: سورة الكوثر هي: «أمر عجيب غاية في العجب لما لها من حلاوة وتأثير يأخذ بتلابيب العقول، ومجامع القلوب، وهي علامة على أنها من عند الله تعالى لا تسع القارئ والسماع إلا أن يشهد بذلك طوعاً أو كرهاً. وهي دليل قاطع على صدق من نزلت عليه، لأنه أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب، وهي عبرة لمن اعتبر، وعظة لمن اتعظ، تقشعر منها جلود الذين يخشون ربهم وتلين قلوبهم إلى ذكر الله».⁵ أي: القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم.

عدد آيات القرآن: وأما: «عدد آيات القرآن فقد اتفق العادون على أنه ستة آلاف ومائتا آية وكسر، إلا أن هذا الكسر يختلف مبلغه باختلاف أعدادهم».⁶ أي يحتوي على: 6236 آية/ 114 بسملة العدد الكلي 6348.

¹ إلياس بليح: محاضرات في مقياس علوم القرآن، ص26.

² سورة النحل، الآية 90.

³ الزرقاني (عبد العظيم): مناهل العرفان في علوم القرآن، ص201.

⁴ فضل حسن عباس وآخرون: محاضرات في علوم القرآن، ص73.

⁵ إلياس بليح: محاضرات في مقياس علوم القرآن، ص28.

⁶ الزرقاني (عبد العظيم): مناهل العرفان في علوم القرآن، ص203.

د. السورة

لغة: تطلق على: «ما ذكره صاحب القاموس بقوله: والسورة المنزلة، ومن القرآن معروفة، لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الأخرى، والشرف، وما طال من البناء وحسن، والعلامة، وعرق من عروق الحائط».¹

قال النابغة الذبياني بمدح النعمان بن المنذر:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

أي: منزلة لا يبلغها إلا الملوك.

اصطلاحاً: «طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع، وقالوا هي مأخوذة من سورة المدينة، وذلك إما لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة، وآية بجانب آية، كالسور توضع كل لبنة فيه بجانب لبنة، ويقام كل صف منه على صف».²

عدد السور: سورة القرآن الكريم مختلفة طولاً وقصراً، «فأقصر سورة هي سورة الكوثر فيها (3 آيات)، وأطولها هي سورة البقرة، فيها (286 آية) ومعظم آياتها من الآيات الطوال عكس الكوثر فهي من قصار الآيات. وتبلغ عدد سور القرآن 114 سورة قسمها العلماء إلى أربعة أقسام: الطوال، المتين، المفصل، المثاني».³

2. سياقات النص القرآني

إن الحديث عن: «الظروف الزمانية و المكانية التي نزلت فيها آيات القرآن وعن أحوال النبي المادية والنفسية التي تلقى فيها الوحي نواة لبناء السياق العام الذي حفّ بالقرآن لحظة تشكله. وهذا ما يظهر بالخصوص في الأبواب الستة الأولى من "الإتقان" حيث ينقل "السيوطي" عن مصادره معلومات يستفاد منها أن آيات القرآن منها ما هو حضري (نزل على النبي وهو مقيم) ومنها ما هو سفري ومنها ما هو أرضي ومنها ما هو سماوي، ومنها الليلي ومنها النهاري، ومنها الفراشي ومنها النومي، ومنها المكّي ومنها المدني... وهذا

¹ الزرقاني (عبد العظيم): مناهل العرفان في علوم القرآن، ص 207.

² المرجع نفسه، ص 208.

³ إلياس بليح: محاضرات في مقياس علوم القرآن، ص 28.

يعني أن المصادر قد تتبعت لحظات الوحي الأولى ورصدت التفاصيل الدقيقة، ومن الأمثلة على ما جاء في باب المكّي والمدني، حيث أثبت السيوطي عدداً غفيراً من الأخبار تتفاوت في القصر والطول وتباين فيه المعلومات حول تصنيف السور والآيات بين خانتي المكّي والمدني، وهو تبيان يعكس أقوالاً متضاربة حول معنيي المكّي والمدني، كما يعكس تعارضاً بين الأخبار في تواريخ النزول وفي ترتيب السور وفق هذا المعيار.¹

هذا وللنص القرآني ثلاث سياقات بارزة هي السياق السبي، السياق المكاني، السياق التداولي.

أ. السياق السبي

هو ما تعلق بأسباب النزول ومعنى ذلك: «أنه لم يرتبط نزول جبريل عليه السلام بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بأمر معين، كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك اختيار الوقت الذي ينزل فيه القرآن عليه، فذلك أمر مرتبط بمشيئة الله تعالى، وما على الرسول إلا البلاغ المبين، فكان القرآن ينزل عليه في الليل أو النهار، في السفر أو في الحضر، قائماً أو قاعداً، ماشياً أو راكباً، من غير أن يكون له في ذلك رأي أو اختيار. وكان نزول القرآن - مع ذلك - يواكب سير الدعوة، ويربي المؤمنين ويسدّد خطواتهم، ومن ثم فإن نزول عدد من الآيات والسور ارتبط بأحداث معينة، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل من أصحابه أو من غيرهم، فرمما أجاب من فوره، وربما انتظر نزول القرآن مبيناً الجواب، أو موضحاً الحكم»²، والأمثلة على ذلك من القرآن كثيرة، فإذا تأملت مثلاً الآية الكريمة: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجِ»³ إذا تأملت هذه الآية أحسست أن نزولها ارتبط بسؤال.

أهمية معرفة أسباب النزول

لهذا النوع من البحث التاريخي في الآية السابقة أهمية كبيرة في تيسير فهم معناها واستنباط الحكم الشرعي فيها: لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قضيتها وبيان سبب نزولها.

¹ محمد المهادي الطاهري: أضواء على النص القرآني، ص 10.

² إلياس بليح: محاضرات في مقياس علوم القرآن، ص 34.

³ سورة البقرة، الآية، 189.

ب. السياق المكاني: المكي والمدني

تعريف المكي والمدني من القرآن: «ناقش علماء القرآن تعريف المكي والمدني، واتخذ بعضهم زمان النزول أساساً للتعريف، وجعل تاريخ الهجرة حداً فاصلاً، واستند بعضهم إلى مكان النزول في صياغة للتعريف.

التعريف بحسب الزمان: المكي هو ما نزل قبل الهجرة، والمدني هو ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، علم الفتح أو عام حجة الوداع، في سفر أو في حضر، وهذا هو التعريف المشهور في كتب علوم القرآن.

التعريف بحسب المكان: هو ما نزل بالمدينة، وقسم هبة الله بن سلامة المفسر البغدادي (ت410هـ) المكي على قسمين، هما: المكي الأول، وهو ما نزل في مكة قبل الهجرة، والمكي الأخير: هو ما نزل فيها بعد الفتح»¹.

كيفية معرفة المكي والمدني: لاحظ العلماء أن معرفة المكي والمدني من سور القرآن يمكن أن يكون من طريقتين: «سماعي وقياسي، فالسماعي: ما وصل إلينا الخبر بنزوله في مكة أو المدينة، قبل الهجرة أو بعدها، وكان عدد من الصحابة قد أبدوا اهتماماً بهذا الجانب من تاريخ القرآن، أما القياسي: فإنه يعتمد على جملة من الضوابط التي استخلصها العلماء من الروايات المنقولة عن عدد من الصحابة والتابعين في بيان خصائص السور المكية والسور المدنية»².

ج. السياق التداولي: القراءات القرآنية

تعريف القراءات: هي: «مذهب من مذاهب النطق بالقرآن الكريم، يذهب إليه إمام من الأئمة مذهباً يخالف غيره مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها»³.

ومذهب النطق بالكلمة القرآنية له مسميات هي: القراءة، الرواية، الطريق، الوجه.

ويعني هذا: أن علم القراءات علم يشتمل على كيفية النطق بألفاظ القرآن.

¹ إلياس بليح: محاضرات في مقياس علوم القرآن، ص36.

² المرجع نفسه، ص37.

³ فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط14، 2005م، ص341.

تعريف علم القراءات: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أداءها اتفاقاً أو اختلافاً مع عزو كل وجه لناقله، أو «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل»¹.

موضوعه: «كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أداءها.

استمداده: النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حكمه: فرض كفاية تعلمها وتعليمها.

فائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها من التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل إمام من الأئمة القراء، والتمييز بين ما يقرأ به، وما لا يقرأ به»².

من خلال ما سبق يقوم السياق التداولي أساساً على تأويل النص كفعل كلامي أو كسلسلة أفعال كلامية.

3. الخصائص التركيبية للنص القرآني

ذلك أن: «نظم القرآن هو معجزة في حد ذاته في تناسقه وتركيبه وعلاقة الألفاظ ببعضها وتقديم لفظ في التركيب يؤدي حتماً إلى تغيير المعنى، أو توهم معانٍ أخرى أو يكشف عن أسرار بلاغية لم تكن لتظهر لولا هذه الخاصية المميزة - التقديم والتأخير - فجعلها يؤدي إلى جهل الفائدة منها والقصور في الوصول إلى المعنى.

واختلافهم في دلالة الحروف ومعاني الحروف، يعد عاملاً مهماً في الاختلاف فمن استطاع أن يفهم هذه المعاني، وكان متسلحاً باللغة متمكناً منها استطاع أن يبرهن على رأيه وأن يقنع غيره، وهذا تجده عند المفسرين يتفاوت، وفهم ظاهرة الحذف وما تحمله من معانٍ بليغة يختلف ويؤدي إلى الاختلاف في التأويل وغيرها من مظاهر تركيبية تكشف عن قمة الفصاحة والبلاغة، كل هذه العناصر تؤدي إلى اختلاف التأويل وبالتالي اختلاف الفرق الدينية في قراءة النص»³.

¹ ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص9.

² إلياس بليح: محاضرات في علوم القرآن، ص39.

³ سعاد ميس: أهمية القراءة النحوية في استقراء دلالة النص القرآني الزمخشري - نموذجاً -، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية، الجيلالي اليابس، كلية الآداب واللغات والفنون، سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص35.

إضافة إلى الخصائص المذكورة سابقا نجد أيضا «الإيجاز وكل هذه الخصائص تتطلب دراية وممارسة، كما أنها تساهم في تعدد التأويل النحوي عند علماء التفسير واللفظة المفردة لا يمكنها أن تؤدي معنى إلا إذا كانت في التركيب وهذا يدل على أهمية السياق في بيان المعنى إلى جانب المستويات الأخرى خاصة مع الدلالة النحوية»¹.

من خلال هذا العنصر اتضح أن الخصائص التركيبية للنص القرآني تؤدي إلى جهل الفائدة والقصور في الوصول إلى المعنى.

4. الخصائص الفنية للنص القرآني

امتاز أسلوب القرآن بخصائص عظيمة باهرة، أزهت طابعه المعجز لغة وبلاغة، وتعددت تعددا كبيرا نذكر بعضا منها فيما يلي:

1_ تميز النظم القرآني

«اشتمل القرآن على أفصح ألفاظ العربية وأعذبها، وإن هذه الألفاظ وإن كانت معهودة استعملها العرب قبل الإسلام وبعده، فإن القرآن قد فاق جميع كلامهم وعلا علوا شامخا وما ذاك إلا لحسن السبك وروعة التأليف.

2_ إحكام سبك القرآن

فالألفاظ القرآنية متعانقة متماسكة آخذ بعضها بأعناق بعض حتى تراها سلسلة رقيقة عذبة متجانسة أو فحمة جزلة متألفة، فالكلمات متآخية متجاوبة جرسا وإيقاعا ونغما، متلاقية منسجمة معنى ودلالة وتأثيرا نفسيا ووجدانيا، على أروع مستوى يطبق البشر تصويره وإنما قصدت كل كلمة فيه بذاتها لما تشيع به من مغزى وتحققه من تجانس واتئلاف، فلو استبعدتها لم تقدر أن ترصف مكانها كلمة أخرى تقوم مقامها»².

¹ سعاد ميس: أهمية القراءة النحوية في استقرار دلالة النص القرآني، ص138.

² عبد الله قلي: مدونة الحسام للتربية والتعليم في الجزائر، شارع ولاد سيدي الشيخ، الحراش، الجزائر، 2009، ص1، 2.

3_ خطاب العقل والقلب بآن واحد

«لكل أسلوب طريقته الخاصة، فالأسلوب العلمي أو الفلسفي يعنى بخطاب العقل وحده، والأسلوب الأدبي نثرا ونظما يغلب عليه الاعتناء بخطاب القلب وإثارة العاطفة أو يخاطب القلب تارة والعقل تارة أخرى. لكن أسلوب القرآن الكريم يتميز بأنه يخاطب الإنسان عقلا وقلبا ووجدانا بآن واحد.

4_ سمو الأسلوب القرآني في تعدد المواضيع

إن البليغ المفصح والشاعر الفلق والخطيب المصقع ليختلف أسلوبه باختلاف الأغراض، فبعضهم يجيد في الوصف دون الغزل، وغره يبرع في الحماسة والفخر وغيره عند الرغبة أو الرهبة. لكن القرآن الكريم قد تصرف في موضوعات عديدة متفاوتة من قصص ووعظ وحجاج وحكم ووعيد...»¹

5_ جاذبية النغم القرآني

لقد جمع أسلوب القرآن البياني بين مزايا الشعر والنثر جميعا ومن هنا كانت «جاذبية النغم القرآني خصيصة عظمت من خصائص القرآن، تبرز آثارها للعيان حين نرى تعلق الأعاجم في عصرنا بالقرآن وحفظهم له وكثرة تلاوتهم دون أن يفقهوا بيانه ولهذا الخصيصة دور كبير في زماننا في استمالة أسماع المتعلقين من أصحاب الديانات الأخرى وأفكارهم.

6_ براعة القرآن في تصريف القول وثروته في أفانين الكلام

يورد القرآن الكريم الغرض الواحد بألفاظ متعددة وطرق مختلفة ويتسم بيانه في جميعها ببراعة فائقة، تنقطع في حلبتها أنفاس المهووبين من الفصحاء والبلغاء.

¹ عبد الله قلي: مدونة الحسام للتربية والتعليم في الجزائر، ص 4،5.

7_ جمع القرآن بين الإجمال والبيان

هذه عجيبة أخرى تجدها في القرآن ولا تجدها فيما سواه ذلك أن الناس إذا عمدوا إلى تحديد أغراضهم لم تتسع لتأويل إذا أجملوا ذهبوا إلى الإبهام أو الإلباس أو إلى اللغو الذي لا يفيد ولا يكاد يجتمع لهم هذان الطرفان في كلام واحد. وتقرأ القطعة من القرآن فتجد في ألفاظها من الشُّفوف والملامسة والأحكام والخلو من كل غريب عن الغرض»¹.

يستنتج أن الخصائص الفنية للنص القرآني ذات طابع موجز لغة وبلاغة وهذا لأهميته الكبيرة.

5. فهم النص القرآني من خلال النحو العربي

لعل من نافلة القول التحدث عن النص القرآني وأثره المحوري في الدرس النحوي قديماً وحديثاً «إذ لا ريب أن القرآن الكريم هو أفصح الكلام العربي لفظاً ونظماً، أما معانيه فقد بمرت ذوي الحجا»²، قال العلوي في الطراز: «إن فصاحة القرآن وبلاغته أظهر من أن تكشف»³.

«أما ألفاظه فهي لب كلام العرب قاطبة وعليها اعتماد الحكماء والفقهاء كما أنها مفرع الخذاق من البلغاء والمتكلمين وجهابذة الخطاب الفني.

هذا وقد برهن العلماء بالأدلة الكافية الشافية بأن النص القرآني هو النص الوحيد الموثوق بصحته كل الوثوق، إذ لم يدخله الوضع أو التحريف، فقد نقل نقلاً متواتراً بخلاف الحديث واللغة والأمثال، وغيرها من ضروب الكلام.

والنص القرآني يعد من أقدم نماذج استعمال اللغة، فهو أقدم نص يمكن للنفوس الاطمئنان إليه في مسائل اللغة والنحو»⁴.

¹ عبد الله قلي: مدونة الحسام للتربية والتعليم في الجزائر، ص 7، 8، 9.

² زكي فليح حسن الموسوي: نحو القرآن في دراسات المعاصرين "دراسة نقدية"، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2013، 2014، ص 31.

³ العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، ج 3، 1914م، ص 213.

⁴ زكي فليح حسن الموسوي: نحو القرآن في دراسات المعاصرين، ص 31.

«فالنحو كان وما يزال من العوامل الهامة في فهم النص القرآني وتوجيه معانيه إذ أن اللغويين القدماء من أهل التفسير كانوا يستخدمون النحو بهذه الغاية غير أن المعاصرين ممن حاولوا التأسيس لنظرية نحو القرآن قد اتخذوا من صنيع القدماء موقفا صارما، موقفا حددوا فيه محتوى ما أرادوه أو بالأحرى ما أرادوا فرضه على منهج القدماء وطريقة تعاملهم مع النص القرآني المحكم رافضين أقيستهم النحوية وثوابتهم وما قرروه من قواعد مطروحة كشيء من الدستور التعليمي، الذي أرادوا تقديمه لدراسي العربية، وأحسب أنه ما زال للنحاة نوع من الرقابة على اللغة، بسبب انقطاعهم لها وتمرسهم بأساليبها إعرابا وبناء، وبنية مادة وصياغة وتأليف حتى صاروا بحق أمناء على سرها وكان نصيب النص القرآني ذلك النصيب الأكبر والأجدر من نصيب الشعر وألوان النثر الأخرى من حيث قيمته الموضوعية.

وإن قل عدد آياته في كتبهم إذا ما استثنينا بعض المتأخرين منهم كابن مالك وابن هشام وغيرهما ممن ملكت بعض مؤلفاتهم بالشواهد القرآنية تحليلا وردودا»¹.

6. معايير نصية النص القرآني

أخ العلماء الذين درسوا (نحو النص) على النص بالتأكيد على فعله التواصل من بينهم» (بوجراند ودرسلر) فالنص عندهما حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير هي: الربط، التماسك، القصدية، المقبولية، الموقفية، الإخبارية، التناص.² وتجدر الإشارة إلى أن تحقق النصية لا يلزم تحقق هذه المعايير في كل نص، إذ يمكن أن تتشكل بأقل قدر من هذه المعايير وهي على النحو التالي:

أ. السبك في النص القرآني

يعد السبك «من أهم المعايير النصية السبعة التي وضعها روبرت دي بوجراند، لأنه أكثر المعايير اتصالا بالنص في ذاته، حيث يعمل على تفسير النص وفهمه، فالسبك ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، وي فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من نص كامل،

¹ زكي فليح حسن الموسوي: نحو القرآن فس دراسات المعاصرين، ص32.

² بشرى حمدي البستاني، دوسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم "دراسة نظرية"، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، المجلد الحادي عشر، العدد1، جامعة الموصل، 2011/7/3، ص180.

فمعيار السبك مرتبط بالعلاقات النحوية والمعجمية بين العناصر الشكلية للنص التي تؤدي إلى التواصل والتتابع والترابط بين أجزاء النص من خلال تعاقبها أو تواليها الزمني»¹.

«ومما يفيد السبك في النص، اختصار النص وتفاذي التكرار غير المفيد، باستعمال الضمائر والإحالة، ويعمل على اتساق النص، كما يعمل على إبراز دور المعنى المقصود للمفردات المعجمية، وتفاذي الالتباس الدلالي، ويساهم السبك كذلك في إثبات نصية النص. ولقد اعتنى علماء القدامى بمظاهر السبك في النص القرآني، وهو أكثر من أن يحصى عندهم، خاصة علماء القرآن، البلاغة والبيان.

فالتطري (ت310هـ) من المفسرين، اعتنى بمسائل الفصل والوصل، وجعل أغراض الوصل في الوصل لأمن اللبس أو الوصل للتمييز تشريفاً أو الوصل لتوكيد تفرد العلم الإلهي بالتأويل»².

الفراهي هو الآخر من «أهم العلماء المحدثين الذين اهتموا بوسائل الربط اللغوية في نص القرآن، فقد حاول حصر أهم أنواع الربط النحوية والبيانية في القرآن، وبيّن كيف عملت هذه الأساليب من حيث إنها تعين على فهم المعنى المراد، وترشد إلى تأويل القرآن الكريم لصحيح معناه، وتعصم من الانحراف في التأويل وتحفظ عن التفسير بالرأي»³.

«ومن بين الأساليب التي ذكرها الفراهي في كتابه أساليب القرآن ما يلي: القران والفصل، الخطاب والالتفات، العود على البدء وغيرها من الأساليب التي تعمل كلها على اتساق وتماسك النص القرآني»⁴.

مثلاً: النوع الذي سماه العود على البدء مثل له بقوله تعالى: «يَبَيِّنْ إِبْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ»⁵، ثم عاد عليه، حيث قال: «يَبَيِّنْ إِبْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ»⁶

¹ ينظر: روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص103، 136.

² بوشيبة عبد القادر: لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني، مجلة الإشعاع، المجلد6، العدد2، 2019/12/7م، ص9، 8.

³ بوشيبة عبد القادر: لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني، ص10.

⁴ الفراعني عبد الحميد: أساليب القرآن ضمن كتاب رسائل الإمام الفراهي في علوم القرآن، الدار الحميدية، الهند، ط2، ج1، 1991م، ص143.

⁵ سورة البقرة، الآية، 39.

⁶ سورة البقرة، الآية، 121.

فلا شك أنه بهذا الأسلوب، قد تم الربط بين هاتين الآيتين المتباعدتين في سورة طويلة، فهذا الأسلوب هو من أوضح الأساليب التي تعمل على تماسك النص القرآني واتساقه.

ب. الحبكة في النص القرآني

«إن معيار الحبكة يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، وتعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم من خلال قيام العلاقات على نحو يستدعي فيه بعضها بعضاً، ويتعلق بواسطة بعضها بعضاً».¹

هذا وإذا كانت وسائل السبك في القرآن ظاهرة وواضحة، فإن نظاهر الحبكة ووسائله ما تزال تحتاج إلى مزيد من الجهد لتحليلتها ومما لا شك أن النص القرآني الذي بلغ غاية في البيان والتعبير عن مراد الله تعالى لا يمكن أن تخلو من وسائل الحبكة التي تربط بين دلالاته القريبة والبعيدة وتسهم في تشكيل وحدته الكبرى.

وقد حاول علماء البلاغة والبيان وبعض المفسرين، قديماً وحديثاً جاهدين أن يلموا بوسائل ترابط النص القرآني وحين تم التنقيب في أعمال المفسرين وعلماء بلاغة القرآن وجد «أن مسألة الحبكة في النص القرآني قد تبلورت في توجيهين هامين هما: مسألة المناسبة عند الزركشي ونظرية النظام عند حميد الدين الفراهي، إضافة إلى مسألة التناص».²

ج. السياق المتعلق بالنص القرآني

إن السياق في رأي براون وبول «هو كل المعطيات المحيطة بالنص، وتعني كل المعلومات عن المتكلم والمخاطب، والرسالة، والزمان، والمكان، ونوع الرسالة أي هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي، فكلما توفر المتلقي على هذه المعلومات، فقد توفرت له حظوظ قوية لفهم الخطاب وتأويله، أي وضعه في سياق معين من أجل أن يكون لها معنى. وقد اعتنى المفسرون وعلماء القرآن بدراسة السياق اللغوي والمقامي لاستنباط الدلالات الحقيقية والمجازية، وأجادوا عندما طبقوه على نصوص القرآن الكريم».³

¹ سعد مصباح: نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، المجلد العاشر، العدد 1 و2، جويلية وأوت، 1991م، ص154.

² بوشيبية عبد القادر: لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني، ص11، 12.

³ المرجع نفسه: ص16.

وينهض بالسياق القرآني علمان مهمان هما علم معرفة أسباب النزول وعلم معرفة المكى والمدني وهذان العلمان سبق التطرق لهما.

«وبذلك تتضح أهمية السياق لاسيما أنه أصبح شرطا أساسيا في فهم الخطاب خاصة في الدراسات القرآنية - فهو لا يقوم بالوظيفة التفسيرية فحسب - وإنما تعداها إلى وظيفة أخرى تختص بترجيح معنى معين على ما سواه وتقوية دلالة مخصوصة على حساب دلالات مرجوحة.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن السياق قد مارس دورا مزدوجا فهو يحجم مجال التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود، وهذا يعني أن النص القابل للفهم والتأويل هو النص القابل لأن يوضع في سياقه، ضف إلى ذلك أن السياق نوعان: السياق اللغوي والحالي وأضيف له نوع ثالث هو السياق الثقافي»¹.

د. الربط النحوي والاتساق

تكاد تكون هاتان التسميتان الأكثر شيوعا من غيرهما ولعل الاتساق هو الأكثر انتشارا وإن كانا يجيلان إلى شيء واحد «فالتربط مظهر عام نجده يتحقق في أي نص كيفما كان جنسه أو نوعه لأنه قوام النص أو على الأقل شرط أول لكي يكون الكلام نص وهو السمة التفاعلية المميزة للنص بوصفه مظهرا لذلك التفاعل النصي»².

ويعنى بكيفية ربط مكونات سطح النص التي تتربط مع بعضها من خلال علاقات نحوية تتحدد تبعا لأوجه التبعية النحوية في المستوى السطحي أي الوظائف التي تشير إلى علاقات جوهرية بين الواقع والاستعمالات والدلالات، و«هذا يعني أن الربط لا يتعلق بربط المفردات فحسب، بل يتجاوز إلى ربط المتتاليات النصية وتجاوز الجمل إلى جمل، فالعلاقات القائمة بين الجمل والعبارات المتجلية في النص بوصفه علامات دالة شفاقة تغيب أمام الناظر فيخترقها مباشرة إلى مدلوله أو مرجعه بحثا عن انسجامه»³.

وهذا ما ينطبق على الاتساق أيضا فيقصد به «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما ويهتم أيضا بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من النص فيتبع الواصف طريقة خطية لوصف

¹ بشرى حمدي البستاني و دوسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم "دراسة نظرية"، ص191.

² المرجع نفسه: ص182.

³ المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

اتساق النص متدرجا من البداية حتى النهاية راصدا الضمائر والإشارات المحلية مهتما بوسائل متنوعة كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة والاستدراك من أجل البرهنة على أن النص يشكل كلا واحدا وأحيانا يجد الواصف نفسه أمام نص آخر لا توظف فيه الوسائل المذكورة آنفا بل توضع الجمل بعضها إلى جوار بعض من دون اهتمام بالروابط التي تجسد الاتساق»¹، فيغير المتلقي اهتمامه من البحث في اتساق النص إلى إعادة بناء انسجامه.

هـ. التماسك (الانسجام)

مما لا شك فيه أن تحديد مفهوم عام للتماسك أمر عسير جدا لتداخله مع مصطلحات أخرى قد تعبر عنه من بعيد أو قريب وتتضح الإشكالية الحقيقية في تفريق العلماء بين مصطلحات تدل على التماسك الشكلي (كالترايط والاتساق والسبك) ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي (كالانسجام والحبك) وهناك من يرى أن إطلاق تسمية التماسك تجمع بين هذين النوعين (التماسك الشكلي والتماسك الدلالي).

«فهناك من عد الانسجام آلية داخلية للتماسك وهناك من يرى أن الانسجام هو التماسك الكلي ورأي ثالث يرى أن مصطلح التماسك يستعمل لوصف علاقة الوحدة على مستوى البنية الظاهرة أو البنية الصغرى في حين أن مصطلح الانسجام يستعمل للمستوى العميق من النص على أساس أن الملفوظات النصية تتصف بخاصية الوحدة والشمولية التي تعبر عنها بمبدأ الانسجام انطلاقا من أن النص يوصف بالانسجام عندما يكون بقدرة كل متكلم داخل سياق محدد أن يؤوله كوحدة وبمعنى آخر أن مفهوم الانسجام هو خاصية أساسية في تعريف النص تسمى النصية وتعرف بما يجعل من النص أن يكون منسجما»².

وعلى ذلك يمكن تعريف الانسجام بأنه مفهوم دلالي يجيل إلى علاقات المدلول التي توجد داخل النص والتي تعرفه كنص، إن الانسجام يظهر عندما تؤول عنصرا في الخطاب بربطه بعنصر آخر الواحد يفترض الآخر.

وهذا لا يعني أن «مفهوم الانسجام مرتبط بالمستوى الدلالي بل أنه يبدأ من الوهولة الأولى فيتمظهر على مستوى البنيتين السطحية والعميقة على حد سواء وعلى ما تقدم فالانسجام يتضمن خصوصيات النص وليس

¹ بشرى حمدي البستاني و دوسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم "دراسة نظرية"، ص191.

² المرجع نفسه، ص184.

الشكلية والتعبيرية فحسب بل يتناول مجمل القضايا التي تشكل النص وتولده كالزمان واكتمال عناصر التواصل الضامن لتحقيق انسجام النص المعنوي إن صح التعبير فليس المهم رصد علاقات التنضيد (العلائق النحوية) بل المهم رصد عناصر أخرى أهمها المرسل والمتلقي والقناة والموضوع والمقام والهدف»¹ فإذا اجتمعت هذه العناصر جميعها كونت نصا منسجما متماسكا.

¹ بشرى حمدي البستاني و دوسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم "دراسة نظرية، ص184.

خلاصة

من خلال ما سبق التطرق إليه، يمكن القول أن علم النحو هو علم الذي يبحث عن كيفية بناء جمل صحيحة من خلال الانتباه إلى صيغها وضبط الحركات في نهاية الجملة باللغة العربية، كما يعد فرعاً من فروع علم اللغة يُدرّس في مراحل التعليم الثلاثة (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، بل قد يتعداه إلى التعليم الجامعي، له مستويات: نحو علمي وتعليمي.

هذا وللنحو أهمية كبيرة في كونه يصبون القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية من اللحن، إذ أن هدفه الأساسي هو تكوين الملكة اللسانية والتمكن من المهارات اللغوية، يتم تدريس قواعده عبر طرق كثيرة من بينها: الطريقة القياسية، الاستقرائية، والطريقة المعدلة للنص الأدبي، لكن على الرغم من أهمية النحو إلا أن التلاميذ يعانون من صعوبة في اكتساب القواعد النحوية وتعلمها والدليل على ذلك ضعف التلاميذ في لغتهم الأصلية من حيث الأداء المنطوق، وكذا المكتوب، وكثرة الأخطاء النحوية، وشيوعها في كلامهم وقراءاتهم وكتاباتهم في جميع مراحل التعليم، ولم يسلم من ذلك حتى طلاب الجامعة والمتخرجون منها.

ولعلاج هذه الصعوبات، سعى الباحثون والدارسون إلى إيجاد حلول الارتقاء بواقع تعليم النحو من بينها جعل مادة اللغة العربية تطبيقية إضافة إلى تبسيط المنهج ومراعاة مستويات التلاميذ.

وكذا من تلك الحلول وصل تدريس النحو العربي بالنص القرآني بغرض ترسيخ ملكة العربية، وهو مسعى انطلق منه اللغويون الأوائل ممن عكف على تأصيل قواعد النحو فربطوه بالقرآن وحصّنوه بأقوى شواهد فكان النحو أداة لتفسير القرآن الكريم واستنباط الأحكام منه، ومن الضروري أن يعود إليه اليوم.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية وصفية لتعليم النحو العربي

-السنة الثالثة ثانوي-

اعتمادا على النص القرآني

تمهيد

بعد الإبحار في الجزء النظري ومعالجة مختلف المفاهيم والقضايا التي مست بشكل مباشر المحاور السابقة الذكر، كان لزاما التطرق للجزء التطبيقي للإضافة فيه وتجسيد ملمح أكثر جلاء ووضوحا، حيث تم تسليط الضوء على واقع تدريس القواعد النحوية استعانة بالنص القرآني باختيار كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي، شعبة آداب وفلسفة كنموذج للدراسة انطلاقا من مفهوم الوحدة التعليمية وأهم ما جاء فيها وانتهاء بتقديم نصائح وحلول حول الارتقاء والسمو بتعليم النحو العربي.

ظهر مفهوم الوحدة التعليمية في الحقل التربوي، نتيجة للمحاولات الجادة والمستمرة من قبل التربويين وخبراء المناهج للوصول إلى مناهج تعليمية متطورة.

ولتحديد مفهوم الوحدة التعليمية يجب تحديد بعض المفاهيم الأساسية التالية: المنهج، الوحدة، المقرر، البرنامج، وكل هذه الأسماء لها مفاهيم متقاربة لمفاهيم الوحدة التعليمية.

المنهج:

- لغة: «هو الطريق الواضح»¹، ويقصد بهذا المعنى: السبيل المستقيم الذي لا لبس فيه ولا غموض. ومنه قوله تعالى: «﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾»²، في الآية الكريمة ورد قوله تعالى: "منهاجا" بمعنى السبيل، فالمنهاج هو الطريق الواضح السهل.

- اصطلاحا: عرّف المنهاج على أنه «القرار الذي ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية، إضافة إلى هذين المفهومين توجد مفاهيم أخرى للمنهاج فهو: مجموع المقررات التي يقدمها معهد تربوي»³.

من خلال هذا التعريف اتضح أن مفهوم المنهاج تطور واختلف عما كان سابقا، ففي أول ظهور له كان يعني المقرر الدراسي، ثم توسع وأصبح يعني الطريق المؤدي إلى مراتب علمية، ومع تعاقب الحقب الزمنية تطور هذا المفهوم وأصبحت له عدة معاني ودلالات في المجال التربوي.

¹ قرقوز محمد: محاضرات تصميم وبناء المنهاج التربوي، المركز الجامعي نور البشير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، البيض، 2018-2019م، ص1.

² سورة المائدة، الآية، 48.

³ عزيمة سلامة خاطر: المناهج - مفهومها - أسسها - تنظيمها - تقويمها - تطورها، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، ط1، 2002م، ص11.

المقرر: يعرف المقرر الدراسي بأنه: «الجزء من البرنامج الدراسي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يلتزم الطلاب بدراستها في فترة زمنية محددة قد تتراوح بين فصل دراسي واحد أو عام دراسي كامل وفق خطة محددة».¹

الوحدة: يأتي مفهوم الوحدة ضمن المفاهيم الأساسية الشائعة في ميدان المناهج وطرق التدريس، «حيث يرتبط هذا المفهوم بمفاهيم أخرى كالمنهج والمحتوى والمقرر والدرس وغيرها، فالوحدة جزء من محتوى المنهج تشتمل على درس واحد أو عدة دروس تدور حول موضوع واحد».²

يتبين أن مفهوم الوحدة يشير إلى عدة دلالات من بينها المحتوى والمقرر وهي تدور حول موضوع واحد.

البرنامج: هو: «جزء من المنهج يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية تقدم لمجموعة معينة من الدارسين لتحقيق أهداف تعليمية خاصة في فترة زمنية محددة».³

يستنتج أن: البرنامج هو تنظيم لأنشطة التعلم تقوم على أهداف محددة في زمن محدد وفي إطار معين.

أولاً: الوحدة التعليمية

1. الوحدة التعليمية

هي «مادة تعليمية مطبوعة مصممة لتمكين الدارس من الاعتماد على نفسه في اكتساب المعارف والمهارات والقدرات... وفي مفهوم آخر تعني وحدة كاملة مستقلة عن غيرها من المواد التعليمية الأخرى وتشتمل على مسلسل العملية التعليمية المنظومة في نسق يساعد الدارسين للحصول على الأهداف المصممة بوضوح».⁴

يستخلص من هذا التعريف أن التعليمية جاءت لخدمة هدف تعليمي محدد ألا وهو اكتساب اللغة من خلال إجراء الدروس والتطبيق لها بأمثلة وشواهد مأخوذة من تلك النصوص التي درست من خلالها الوحدة التعليمية.

2. أنواع الوحدة التعليمية

للوحدة التعليمية أنواع متعددة ويمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين:

¹ محمد السيد علي: موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011، ص19.

² ماهر اسماعيل صبري: مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس، المجلد3، العدد الثاني، مارس، 2009م، ص17.

³ محمد السيد علي: موسوعة المصطلحات التربوية، ص18.

⁴ نورنا دياه فوتر يساري: إعداد الوحدة التعليمية لتنمية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية المكثفة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا، ملانج، 2014م، ص22، 21.

← وحدات قائمة على المادة الدراسية

«هذا النوع يرتبط بالمادة الدراسية، وهذا النوع يعني أن منهج الوحدات الدراسية ما هو إلا حلقة جديدة متطورة من سلسلة من التطويرات المنهجية التي مر بها منهج المواد، حيث تدور الدراسة في هذا النوع من الوحدات حول محور رئيسي يشتق من المادة الدراسية ذاتها».¹

← وحدات قائمة على الخبرة

هي: «وحدة لا تدور حول موضع دراسي معين وإنما تدور حول إحدى حاجات المتعلمين أو مشكلاتهم، أو حاجات مجتمعهم أو مشكلاته».²

من خلال هذا التعريف يمكن القول بأن الوحدة القائمة على الخبرات تتطلب أن تكون الوحدة مرتبطة ارتباطاً قوياً بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم.

3. مرجع الوحدة التعليمية أو "دليل الوحدة"

مرجع الوحدة يتضمن عدة جوانب أهمها: «عنوان الوحدة- مقدمة الوحدة- نطاق الوحدة- أهداف الوحدة- أوجه النشاط- الإمكانيات المادية والبشرية والوسائل التعليمية والقراءات».³

4. مكونات الوحدة التعليمية

تتكون الوحدة التعليمية من مجموعة من المكونات تختلف في عددها وترتيبها بحسب وجهة نظر المصمم والموقف التعليمي الذي يتبناه وهي لا تخرج عادة عن المكونات الرئيسية التالية: «الدليل - الأنشطة التدريسية- التقويم وأدواته».⁴

5. تطوير الوحدة التعليمية

فيها بعض العناصر التي يجب مراعاتها في تطوير الوحدة التعليمية عند رونتري أهمها: شمولية محتوى المادة- أسلوب كتابة الوحدة التعليمية- تنظيم محتوى المادة.

¹ عبد العزيز بن غازي العمري وأحمد بن تركي الصلاح : منهج الوحدات "الوحدات الدراسية"، تكليف مقدم لمقرر تنظيمات المناهج-المستوى الثالث ماجستير موازي- شعبة أ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 1435-1436هـ، ص2.

² عبد العزيز بن غازي العمري وأحمد بن تركي الصلاح : منهج الوحدات "الوحدات الدراسية"، ص2.

³ المرجع نفسه: ص4.

⁴ نورنا دياه فوتر يساري: إعداد الوحدة التعليمية لتنمية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية المكتفة، ص35،34.

من خلال ما قدم سابقا عن الوحدة التعليمية وأهم قضاياها يستنتج أن: الوحدة التعليمية هي مادة تعليمية مقدمة في شكل مطبوع ينسق منظم ليستعين بها الدارسون للتمكن من التعلم الذاتي، ضف إلى ذلك أنها توجه نشاط المتعلم وتخدم المناهج التعليمية وتساندها.

ثانيا: وصف مقرر القواعد النحوية لكتاب السنة الثالثة ثانوي

1. وصف وتحليل كتاب اللغة العربية: شعبة آداب وفلسفة السنة الثالثة ثانوي

أ. تعريف الكتاب المدرسي

يعد الكتاب المدرسي وسيلة من الوسائل المهمة التي تتطلبها العملية التعليمية لتحقيق أهدافها ويعرفه المعجم التربوي بأنه: «عبارة عن كتاب عرضت فيه المادة التعليمية بطريقة منظمة ومختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث تناسب موقفا بعينه في عملية التعليم والتعلم.

وهو كذلك وثيقة رسمية موجهة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الرسمية، ومصممة للاستخدام في القسم، تتضمن مصطلحات ونصوصا مناسبة وأشكالا وتمارين»¹.

يقصد بهذا التعريف: أن الكتاب المدرسي بمثابة وسيلة من وسائل تنفيذ المنهاج المدرسي في أي مادة علمية مبرمجة، لكي يسهل على المعلم استخدامه في تدريس المادة العلمية ويكون المرجع الجيد للمتعلم.

ب. وصف كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي

كتاب اللغة العربية وآدابها خاص بالسنة الثالثة قام بتنسيقه والإشراف عليه الدكتور الشريف مريعي وهو أستاذ محاضر بجامعة الجزائر، وأسماء لجنة التأليف (دراحي سعيد- سليمان بورنان- نجاة بوزيان- مدين شحامي- الشريف مريعي) وهم أساتذة في الثانويات أو بالجامعات، عالج الصور (كمال ساسي) وقام بتصميم الغلاف (توفيق بغداد) وصمم وركب الكتاب من طرف السيدة (نوال بوبكري).

كما لوحظ عند معاينة الكتاب أنه يحمل عنوانا رئيسيا وكبيراً (اللغة العربية وآدابها) مكتوب بخط عربي واضح بلون بنفسجي، وعنوان آخر ثانوي (السنة الثالثة من التعليم الثانوي) مكتوب بخط عربي متوسط، وذكر في مقدمة الواجهة رمز وزارة التربية الوطنية بعنوان (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية) وفي نهاية الواجهة ذكرت شعبة الكتاب ألا وهي شعبي (آداب/ فلسفة ولغات أجنبية)، ثم تعاد نفس الواجهة بالمعلومات نفسها في أول صفحة بيضاء من الكتاب بخط رقيق وبلون أسود، ماعدا عنوان الكتاب مكتوب بخط كبير ملون بالأحمر، مع شعبة الكتاب المكتوب بخط صغير.

¹ ملحقة سعيدة الجهوية: المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، د ط، 2009م، ص85.

في الصفحة التي تليها نجد تقديم الكتاب ثم تليها صفحتين متتاليتين رسم فيها جدول فهرس المحتويات بلون أحمر، بعدها مباشرة صفحة بيضاء مطبوعة بصور تشمل نصين، بعدها نجد في الصفحة المقابلة جزء منها ملون باللون الأحمر مكتوب (المحور الأول) بخط كبير أما الجزء الآخر من الصفحة: ملون بالأبيض كتب فيه: الكفاءات التعليمية للتلميذ وعددها (04) ثم تليها صفحة رقم (08) تحتوي على أول نص بعنوان (آداب عصر الانحطاط) ثم ينتهي الكتاب عند الصفحة (287) عند آخر درس (تحليل نص مسرحي) وفي الصفحة الأخيرة ذكرت هذه البيانات:

دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ONPS.

تاريخ الطبعة: نشر في الموسم الدراسي 2016/2025م.

رقم الإيداع القانوني: 2007.

من إنتاج: المعهد الوطني للبحث في التربية.

المعلومات نفسها ذكرت في الواجهة الخلفية للكتاب داخل الإطار أسفل الغلاف، أضيف فقط سعر الكتاب وهو: 250.00 دج.

هذا الكتاب مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية ووزارة التربية الوطنية رقم 1858/م.ع/08 بتاريخ 22 أكتوبر 2008م.

ج. برنامج قواعد اللغة لشعبة آداب وفلسفة

1. «الإعراب اللفظي والتقديري».
2. إعراب المعتل الآخر.
3. معاني حروف الجر.
4. معاني حروف العطف.
5. المضاف إلى ياء المتكلم.
6. نون الوقاية.
7. إذ، إذا، إذن، حيثئذ.
8. الجمل التي لها محل من الإعراب.
9. الجمل التي لا محل لها من الإعراب.
10. الخبر وأنواعه.
11. إعراب المسند والمسند إليه.
12. أحكام التمييز والحال.

13. الفضلة وإعرابها.
14. الهمزة المزيدة في أول الأمر.
15. صيغ منتهى الجموع وقياسها.
16. جموع القلة.
17. تصريف الأجوف.
18. البدل وعطف البيان.
19. اسم الجنس الإفرادي والجمعي.
20. لو، لولا، لوما.
21. موازين الأفعال.
22. أمّا، إمّا.
23. الأحرف المشبهة بالفعل.
24. اسم الجمع.
25. أيّ، أيّ، إيّ.
26. تصريف اللفيف.
27. كم، كأين، كذا.
28. إعراب المتعدي إلى أكثر من مفعول.
29. نونا التأكيد.
30. ما: معانيها وإعرابها.
31. تصريف الناقص.¹

ثالثاً: خطوات تدريس القواعد النحوية

قبل التطرق لخطوات تدريس القواعد النحوية يجدر بنا أولاً التعريف بطريقة التدريس والقواعد النحوية.

1. مفهوم طريقة التدريس

أ. الطريقة

إن مصطلح الطريقة كأى مصطلح آخر، له تعاريف متعددة من بينها هذا التعريف:

لغة: الطريق: «السَّبِيلُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَالْجَمْعُ أَطْرُقُهُ وَطُرُقٌ، وَتَطْرُقُ الْأَمْرُ: ابْتَعَى إِلَيْهِ طَرِيقًا.

¹ الشريف مربي وآخرون: اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين (آداب وفلسفة ولغات أجنبية)، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2010-2011م، ص5،4.

والطَّرِيقَةُ: البَسْرَةُ. وطَرِيقَةُ الرَّجُلِ: مَذْهَبُهُ، يقال هو: على طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ وطَرِيقَةٍ سَيِّئَةٍ، والطَّرِيقَةُ: الحَطُّ في الشيء¹. قال تعالى: «وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُتُبًا طَرَائِقًا قَدَدًا»²، يتضح من خلال هذا التعريف أن لفظة الطريقة قد استخدمت للتعبير عن مدلول معنوي وهو السيرة سواء كانت حسنة أو سيئة.

اصطلاحاً: هي: «مصطلح عام يشير إلى إجراءات وخطوات محددة يتبعها الفرد عند إنجاز مهمة أو عمل كطريقة التدريس وطريقة التعلم وطريقة التفكير وطريقة التقويم...»³، يستنتج أن الطريقة هي جملة من الخطوات يقوم بها أي شخص بغرض إنجاز عمل معين وتحقيق أهداف تعليمية محددة.

ب. التدريس

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (د ر س): «دَرَسَ الشيء الرَّسْمَ يَدْرُسُ دُرُوسًا: عَفَا، ودرسته الرَّيْحُ، يَتَعَدَى ولا يَتَعَدَّى، ودرسه القومُ: عَفَوْا أثره والدرسُ: أثر الدَّارِسِ، ودرسَ الكتابَ يَدْرُسُهُ درسًا ودراسةً ودارسه. ودارستُ: ذَاكِرْتُهُمْ، وقرئ: دَرَسْتُ، ودرُستُ أي هذه أخبارٌ قد عَفَتْ وَاخْتَتْ، ودرُستُ أشدُّ مبالغةً»⁴. هذا التعريف اللغوي يعني تذليل الصعوبات بكثرة القراءة كما يعني أيضا التعليم والمذاكرة.

اصطلاحاً: «هو عملية تربوية هادفة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم ويتعاون خلالها المعلم والتلميذ لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية»⁵.

من خلال هذا التعريف يتبادر للذهن أن التدريس مصطلح يتعلق بتفاعل المعلم مع المتعلم لتحقيق أهداف محددة ومعينة.

ج. طريقة التدريس

هي «خطوات منظمة متتابعة معيارية النسق مرنة ذات خصائص أساسية لتحقيق أهداف محددة»⁶.

2. مفهوم القواعد النحوية النحو سبق وتطرقنا لتعريفه

¹ ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد، حسب الله هاشم، محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، (د ت)، ص2665.

² سورة الجن، الآية، 11.

³ ماهر إسماعيل صبري: مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس، ص19.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، المجلد 6، د ط، 1984م، ص79.

⁵ بوغالية فايوة: محاضرات في مقياس الطرائق وأساليب التدريس، جامعة حسيبة بن بوعلي، معهد التربية البدنية والرياضية، الشلف، 2020/2019م، ص2.

⁶ بكر مليكة: محاضرات في مقياس المناهج التربوية، المطبوعة الأكاديمية الجامعية، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، تيبازة، 2020/2012م، ص19.

القواعد

لغة: ورد في لسان العرب القواعد هي من مادة قعد: "القَاعِدَةُ هِيَ الْأَصْلُ"

والقَوَاعِدُ: «الْأَسَاسُ، وَقَوَاعِدُ الْبَيْتِ أَسَاسُهُ، قَالَ الزَّجَاجُ: الْقَوَاعِدُ أَسَاسُ الْبِنَاءِ الَّتِي تَعْمِدُهَا وَقَوَاعِدُ الْهُوْدُجِ خَشَبَاتٌ أَرْبَعٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي أَسْفَلِهِ تَرْكُبُ عِيدَانُ الْهُوْدُجِ فِيهَا، قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ: قَوَاعِدُ السَّحَابِ: أَصُولُهَا الْمُعْتَرِضَةُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ شُبَّهَتْ بِقَوَاعِدِ الْبِنَاءِ»¹.

من خلال التعريف اللغوي اتضح أن القواعد هي الركيزة والدعم في البناء.

اصطلاحاً: من بين الذين أشاروا إلى ماهية القواعد لدينا طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: «إن قواعد اللغة العربية تعد العمود الفقري لهذه المادة فالإنشاء والمطلعة والأدب والبلاغة، والنقد، تظل عاجزة عن أداء الرسالة، ما لم تقرأ أو تكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية»².

ويعرفها محمد إسماعيل ظافر بأنها: «تعني بالإعراب وقواعد تركيب الجملة اسمية كانت أم فعلية، ذلك بدراسة الكلمات في الجملة وعلاقتها لما قبلها وما بعدها، كما أنها تعني مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى النحو»³.

نتيجة لصعوبة القواعد أصبح من الصعب اختيار طريقة معينة لتدريس النحو العربي، وهذا ما أدى إلى ظهور عدة طرق لتدريسه، والتي سبق وتمت الإشارة إليها في الفصل النظري، لكن يوجد هناك ثلاث طرق هي الغالبة. فكانت أولها الطريقة القياسية ثم عدل عنها إلى الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية) ثم ظهرت طريقة معدلة للطريقة الاستقرائية تقوم على تعليم القواعد من خلال النصوص المتكاملة وهي الطريقة المعدلة للنص.

3. خطوات الطريقة القياسية

أ. «المقدمة: تهدف هذه الخطوة إلى تهيئة الطلبة للدرس الجديد وذلك بمراجعة الدرس السابق، ولخلق الدافع إلى الدرس الجديد والانتباه إليه.

ب. عرض القاعدة النحوية على الطلاب: في هذه المرحلة يقوم المعلم بكتابة القاعدة كاملة ومحددة وبخط واضح، ويوجه انتباه الطلبة إليها، بحيث يشعر الطالب بأن هناك مشكلة تتحدها وأنه يجب عليه أن يبحث عن الحل ويقوم المعلم في هذه المرحلة بدور بارز ومهم في التوصل إلى الحل.

¹ ابن منظور: لسان العرب، ط3، مجلد 3، مادة (قعد)، 1984م، ص361.

² طه حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطوائف التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، علم الكتاب الحديث، ط1، د ت، ص73.

³ محمد إسماعيل ظافر: التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، 1984م، ص281.

- ج. تقديم الأمثلة والشواهد التي توضح تلك القاعدة: وفي هذه المرحلة يطلب المعلم من الطلبة تقديم أمثلة تنطبق على القاعدة انطباقاً سليماً، لأن ذلك يؤدي إلى تثبيتها في ذهن الطالب وعقله»¹.
- د. «التطبيق وحل التمارين: في هذه الخطوة يتم نقل الفكرة من الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية، ومن القانون العام إلى الحالات الخاصة، ومن الكل إلى الجزء ومن المبادئ إلى النتائج وأساس هذه الخطوة القياس حيث يقيس المعلم أو الطلاب الأمثلة الجديدة الغامضة على الأمثلة الأخرى الواضحة وتطبيق القاعدة عليها»².

4. خطوات الطريقة الاستقرائية

اشتهرت هذه الطريقة بعدة خطوات:

- أ. التمهيد: «عبارة عن التهيئة التي يقوم بها المعلم ليهيئ بها الدرس الجديد»³.
- ب. العرض: ويعني عرض الموضوع على الطلبة. يتم فيها عرض المعلم الحقائق الجزئية والأسئلة والمقدمات المتمثلة في الجمل والأمثلة النحوية التي تخص الدرس الجديد.
- ج. «الربط: يلجأ المعلم إلى ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة لتكون جزءاً منها من خلال عملية العرض».
- د. التعميم: يطلق على هذه الخطوة بالاستنباط والاستقراء، حيث يصل المتعلمون من خلالها إلى المبادئ والقوانين والقواعد والتعريفات ويحرص المعلم على توصل المتعلمين بأنفسهم إلى ذلك»⁴، وبعد الانتهاء من الربط وشرح الأمثلة يقوم الطلبة بمساعدة من المعلم باستنباط القاعدة المطلوبة.
- هـ. التطبيق: «هي خطوة يقف فيها المعلم على مدى فهم الطلبة للدرس وتثبيت المعلومات في أذهانهم، ويتم من خلال طرح الأسئلة وإعطاء تمارين تتضمن موضوع الدرس»⁵.
5. خطوات الطريقة المعدلة للنص
- أ. التمهيد: هي خطوات ثابتة في درس القواعد مهما كانت الطريقة المتبعة، حيث يجهد المعلم للدرس الجديد بالتطرق إلى الدرس السابق.
- ب. العرض: يكون كالآتي:
- «عرض النص مع أمثلة تغطي القاعدة تستنبط من النص.
 - قراءة النص قراءة تعبيرية منبها الطلبة لمحاكاتها.

¹ علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها المؤسسة الجديدة للكتاب، طرابلس، لبنان، د ط، 2010م، ص310.

² عبد الرحمان السفاينة: طرق تدريس اللغة العربية، الأردن، ط3، 2004م، ص146.

³ عبد اللطيف بن حسين فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، ط1، 2005م، ص193.

⁴ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان، ط2، 2006م، ص193.

⁵ عبد اللطيف بن حسين بن فرج: طرق التدريس في القرن العشرين، ص194.

- شرح معنى النص مبينا ما فيه من قيم وأفكار.
- اشتراك الطلبة في تعبير الأمثلة التي تتضمن عناصر القاعدة في النص وخصائصها.
- اشتراك الطلبة في تحديد العناصر المشتركة بين الأمثلة مطالبة الطلبة باستنتاج القاعدة من خلال الأمثلة»¹.

ج. «استنباط القاعدة (التعميم): في هذه الخطوة يقوم المعلم بتدوين القاعدة بخط واضح في مكان بارز من السورة، بعد صياغتها صياغة صحيحة»².

معنى هذا: أن المعلم يسجل على السبورة جزئيات القاعدة، وتغطي القاعدة موضوع الدرس.

د. التطبيق: هنا «تتاح الفرصة للطلاب لتطبيق القاعدة أو المفهوم النحوي الجديد، لتثبيتها في أذهانهم واستخدامها في أحاديثهم وكتاباتهم»³.

أي: تطبيق الطلبة على القاعدة أمثلة إضافية، ويكون ذلك بالإجابة عن الأسئلة التي يوجهها المعلم وتكليف الطلبة بتأليف جمل معينة حول القاعدة.

رابعا: المقاربة النصية وتدريس القواعد النحوية

لا يجذب السير على طريقة واحدة في تدريس القواعد دون غيرها «بل لابد للمعلم أولا أن يدرك الظروف المحيطة، فيختار من بين الطرائق أنسبها لتلك الظروف، كما عليه أن يكون مدركا لميزات كل طريقة وعيوبها، وفي ضوء ذلك يقرر أي الطرائق سيمنح حصته النتيجة المرجوة، فالمدرس حر غير مقيد، فلماذا يقيد نفسه، ويأسر حديثه؟

والقواعد وسيلة لغاية كبرى وهي تقويم اللسان وضبط التعبير ومن الخطأ أن تقصر الاهتمام بالقواعد على الحصة المخصصة له بل على المعلم أن يأخذ نفسه وطلبته بالالتزام بضبط الكلمات ضبطا صحيحا ومراعاة تطبيق القواعد في كل الدروس وسوف يجد المعلم في موضوعات القراءة أمثلة صالحة لدراسة بعض القواعد اللغوية أو التطبيق عليها وتدريب الطلبة على سلامة الضبط والقراءة السليمة والاتجاه بالحديث عن دراسة القواعد يتطلب من المعلم أن يدرسها في ظلال دروس اللغة والأدب حتى لا يجد الطالب فصلا بين مادة القواعد وبين بقية فروع اللغة العربية وسوف يجد المعلم في دروس التعبير أو النصوص حافزا يدفع الطلبة إلى دراسة القواعد فإذا شاع بين الطلبة خطأ نحوي في التعبير فمن واجب المعلم أن يشرح قاعدته وهكذا»⁴.

¹ محسن علي عطية : تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج، عمان، ط1، 2007م، ص205.

² طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص226.

³ علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص315.

⁴ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص270.

التعليق: في ظل اعتماد مناهج اللغة العربية على المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية وأنشطتها أصبح النص محور العملية التعليمية، هو المنطلق في تعليم النحو والبلاغة والتعبير ومختلف الأنشطة فتكون رافداً لنصوص أدبية تنهل من سياقها اللغوي والمعنوي، ولأنه لا يوجد نص واحد يستوعب كل قواعد الدرس النحوي يلجأ المعلم للتنوع بين طريقتين أو أكثر كما يمكن أن يعتمد التناص بين نص أدبي وآخر قرآني ينهل من خصائصه المتميزة.

المقاربة النصية

لغة: «وقارب: قَارَبَ في/ قَارَبَ من يُقَارِبُ، مُقَارَبَةٌ فَهُوَ مُقَارِبٌ والمفعولُ مُقَارَبٌ، وقَارَبَ الشيءَ: دَنَاهُ، قَارَبَهُ في رأيه: شَابَهَهُ، وقَارَبَ في الأمرِ: اقْتَصَدَ وتركَ المبالغةَ، تركَ الغُلُوَ وقَصَدَ السدادَ والصدقَ»¹.

اصطلاحاً: «تسمح المقاربة النصية للمتعلم بتجاوز مستوى الجملة والنظر إلى النص من حيث شموليته، عن طريق اكتشاف تناميهِ من نقطة الصفر إلى نقطة النهاية، أي بتحليل كيفية سريان المعلومات فيه، أما على صعيد المكتوب، فإن المتعلم عند إنتاجه لنصوصه سيولي الاهتمام لاتساق نصه، وهذا بالسهر على جعل الوحدات التي تكونه مترابطة لا خلل فيها»².

1. درس نموذجي لتدريس القواعد النحوية بالطريقة المعدلة للنص

الموضوع المختار: الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

- الأهداف الخاصة: إن الهدف من تدريس هذا الموضوع هو أن يتمكن المتعلم من تأويل الجملة معنا وشكلاً لمفرد ويتعرف على وظيفتها النحوية مفعولاً وخبراً وأن يميز بين الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب.

- خطوات الدرس:

أ. تمهيد:

المعلم: لقد عرفتم فيما سبق الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي باختصار الجمل التي تؤول إلى مفرد، وهي الجملة الخبرية ...

طالب: الجملة الحالية.

طالب آخر: الجملة الواقعة مضافاً إليه.

طالب آخر: الجملة الواقعة مفعولاً به.

¹ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص1791.

² محمد مجياتن: تحليل النص الأدبي في التعليم الثانوي: ملاحظات أولية، مجلة اللغة والأدب، العدد 12، 1997م، ص424، 425.

المعلم: من منكم يستخرج من النص جملة واقعة نعتاً؟

طالب: الشاعر إنسان يعيش ضمن مجموعة من البشر.

المعلم: إذن الجمل بعد النكرة تعرب نعتاً، وهي يعيش ضمن مجموعة من البشر، وهي جملة فعلية في محل رفع صفة..... وهكذا يستمر الدرس باستثمار عناصر النص والإفادة منها في تعلم القاعدة النحوية.

أما الآن فموضوعنا الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي مبدئياً لا يمكن تأويلها بمفرد.

ب. عرض النص: مقطع من قصيدة نزار القباني (منشورات فدائية)

تأمل قول الشاعر:

«(لن تجعلوا من شعبنا

شعب هنود حمر)

(فنحن باقون هنا...)

في هذه الأرض التي (تلبس في معصمها إسوارة من زهر)¹.

ج. تحليل النص:

المعلم: إذا تأملنا الأبيات نجد الشاعر يخاطب إسرائيل، ويمنعها من استغلال وتعذيب شعب فلسطين وتحويلهم إلى هنود حمر، ضف إلى ذلك، فهو يحاول ويريد إثبات أن فلسطين لها أهلها وشعبها الذين يعمرونها ويدافعون عنها ولها تاريخ عريق لا يمكن أن تنهار أو تهدم بسهولة، وأنه لا يمكن التخلي أو الاستغناء عنها مهما كانت الظروف والأسباب، فهو يقول ويؤكد على البقاء في هذه الأرض الطيبة الزكية ويواسيها في مأساتها ويكافح من أجلها.

المعلم: تأمل الجمل التي بين قوسين وحاول أن تأولها لمفرد.

طالب: هذه الجمل لا يمكن تأويلها لمفرد

المعلم: ماذا تلاحظون في جملة "لن تجعلوا من شعبنا هنود حمر"؟

طالب: إنها جملة ابتدائية مستقلة.

طالب آخر: إنها جملة لا يمكن تأويلها بمفرد فتعرب إعرابه.

¹ الشريف مريعي وآخرون: اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين (آداب وفلسفة ولغات أجنبية)، ص 94.

المعلم: إذن الجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب، ويتابع لو تمعنا في الجملة الثانية "نحن باقون" وسألنا: هل هي ابتدائية أم هي عنصر تابع للجملة الأولى؟

طالب: هي جملة ابتدائية مستقلة.

المعلم: إذن هذه الجملة جاءت عقب جملة ابتدائية معطوفة عليها، فهي أيضا مستقلة لا تؤول إلى مفرد وبالتالي لا محل لها من الإعراب. والآن لو لاحظنا جملة "في هذه الأرض التي تلبس في معصمها إسورة"، لوجدناها جاءت بعد اسم موصول "التي" فلو حاولنا تأويلها إلى مفرد فهل نستطيع؟

طالب: لا نستطيع تأويلها إلى مفرد.

المعلم: إذن الجملة التي تأتي بعد اسم موصول لا نستطيع تأويلها إلى مفرد وبالتالي هي جملة لا محل لها من الإعراب، كما أنه توجد جمل أخرى لا محل لها من الإعراب لم نتطرق لها في الأمثلة السابقة، لكن سنشير إليها ونوضحها أثناء عرض القاعدة.

د. القاعدة: «الجملة التي لا محل لها من الإعراب كلها مستقلة بذاتها لا تمثل عنصرا إعرابيا داخل جملة

تحتونها وهي كالاتي:

- الجملة الابتدائية.

- الجملة التفسيرية: "يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" الصف الآية 10-11.

- الجملة التعليلية: " وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ " التوبة الآية 103.

- الجملة الاعتراضية: تحدث الخطيب -أظن- عن الوضع عن فلسطين.

- الجملة الواقعة جوابا للقسم: "يَسْ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" يس 3، 2، 1.

- الجملة الواقعة صلة للموصول.

- الجملة الواقعة جوابا للشرط غير المقترن بالفاء أو غير الجازم: إذا أنت أكرمت الكريم ملكته.

- الجملة التابعة لإحدى هذه الجمل.¹

هـ. التطبيق 1: (اعتماد الجملة في التطبيق داخل القسم)

حدد الجمل التي لا محل لها من الإعراب في العبارات التالية؟

1. وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا.

¹ الشريف مربي وآخرون: اللغة العربية وآدابها للجنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين (آداب وفلسفة ولغات أجنبية)، ص 97، 98.

2. أيوب-من أنبياء الله- يضرب به المثل في الصبر.
3. الجو لطيف هذا المساء.
4. رأيت الصديق الذي تعرفت عليه البارحة.
5. والله لأدافعنّ عن بلدي.
6. قال تعالى: " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا عَلَىٰ أَنْتُمْ بِسُورَةِ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " البقرة الآية 23.
7. إن درست نجحت.

الحل:

المعلم: من منكم يجيب على السؤال؟

طالب: في المثال الأول جملة (تمردا) واقعة جواب شرط غير مقترن بالفاء أو غير جازم.

طالب آخر: في المثال الثاني (من أنبياء الله) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

المعلم: هل توجد جملة لا محل لها من الإعراب في المثال الثالث؟

طالب: نعم توجد (الجو لطيف) وهي جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

طالب آخر: في المثال الرابع (تعرفت عليه البارحة) صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

طالب آخر: المثال الخامس (لأدافعنّ) جملة جواب بالقسم لا محل لها من الإعراب.

المعلم: هل توجد جملة لا محل لها من الإعراب في المثال السادس؟

طالب: لا توجد.

طالب آخر: المثال الأخير (نجحت) جملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

التطبيق 2: (اعتماد النص في التطبيق المنزلي)

أعرب ما بين قوسين إعرابا محليا من قوله عز وجل في سورة الصف: «(إِنَّ اللَّهَ) (يُحِبُّ) الَّذِينَ (يُقْتُلُونَ) فِي سَبِيلِهِ) صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْضُوعٌ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ (يَقُومِ لِمَ تُؤْذُونِي) وَقَدْ تَعْلَمُونَ (أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) فَلَمَّا زَاغُوا (أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) وَاللَّهُ (لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)».

2. نماذج عن تدريس القواعد النحوية اعتماداً على النص القرآني

✓ الإعراب اللفظي والتقديري

لاحظ قول الشاعر:

كيف ترقى رقيق الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

هذا البيت الشعري مأخوذ من النص الأدبي: في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

ندعم المثال المأخوذ من النص بآيات القرآن الكريم، يقول عز وجل في مدح نبيه الكريم:

1. «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» النجم الآية 3-4.

2. يقول أيضاً: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ» النجم الآية 5.

3. ويقول سبحانه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ

اللَّهَ كَثِيرًا» الأحزاب الآية 21.

4. ويقول أيضاً: «وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا» الكهف الآية 57.

- كيف تعرب كلمة الهدى؟

- اسما مجرورا بـ إلى.

- هل تظهر علامة الجر؟

- أنها لا تظهر.

- ما علامة جره؟

- الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

- ما إعراب كلمة يرجو؟

- فعل مضارع مرفوع.

- ما علامة رفعه؟

- الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

نستنتج أن: الإعراب التقديري تكون علامة الإعراب غير ملفوظة لمانع في الحرف الأخير والكسرة (المقدرة) مثلا وقولنا أنها مقدرة يبين أن الإعراب تقديري وليس لفظي، لأن العلامة لا تظهر في آخر الكلمة.

إذن: العلامة إذا قدرت على الواو والياء فهي تقدر للثقل ضف إلى ذلك أنها تمنع من ظهور الكسرة

على الألف المقصورة للتعذر.

أما الإعراب اللفظي فهو أن تظهر علامة الإعراب آخر الكلمة دالة على موقعها الإعرابي وحركاته في الغالب تكون: الضمة، الكسرة، السكون، الفتحة.

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي معيار السياق، «وهو من المحاور الأساسية في علم الدلالة، إضافة لذلك أنه يلعب دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه»¹ بالأساس وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإمام بالسياق.

سياق الآية: مديح الرسول، قال تعالى: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ».

التفسير: القول في تأويل قوله تعالى: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ.

يقول تعالى ذكره وما ينطق محمد بهذا القرآن عن هواه، "إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ" يقول ما هذا القرآن إلا وحي من الله يوحيه إليه.

فهذا السياق القرآني يخدم النص الأدبي "في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" ويكتف الكفاءة النصية لدى الطالب، ويثبت معاني المديح للنبي عليه السلام، ويحمل شهادة إلهية لصدقة وصدق ما ينطق به، وأنه خليفته والناطق بلسانه الكريم، كذلك تعزز الأمثلة القرآنية الكفاءة التعبيرية، إذ يوظفهما الطالب في الإنتاج الكتابي وكذا ترقى رصيده الإفرادي وتصنع كفاءة إنتاج الجمل ثم النصوص على اعتبار أن النص مجموع جمل.

✓ إعراب المعتل الآخر

قال الشاعر:

أستغفر الله لا مالي ولا ولدي آسى عليه إذا ضمّ الثرى جسدي

هذا البيت الشعري مأخوذ من النص في الزهد. ندعم المثال المأخوذ من النص بآيات القرآن الكريم يقول عز وجل:

1. « قُلْ مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا » النساء 77.

2. وقال سبحانه: « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْسِنَهُمْ فِيهَا وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ » طه 131.

3. وقال تعالى: « إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَابِئَتِنَا غَافِلُونَ أُولَٰئِكَ مَاؤُهُم النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » يونس 7.

¹ نورة بقري: السياق وأثره في النص القرآني -سورة الحج أنموذجا-، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، جامعة الجزائر 2، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر، 2018، ص 181.

- كيف تعرب كلمة "اتقى" في المثال الأول؟
- فعل ماض مبني.
- ما علامة بناءه؟
- الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.
- ما إعراب كلمة "أبقى" في المثال الثاني؟
- فعل مضارع مرفوع.
- ما علاقة رفعه؟
- الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.
- ما إعراب كلمة "رضوا" في المثال الثالث؟
- فعل ماض مبني.
- ما علامة بناءه؟
- الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.
- ماذا نستنتج؟

تعرب الأفعال المعتلة الآخر إعراباً تقديرياً إذا انتهت بألف للتعذر والياء والواو للثقل.

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي معيار السياق.

سياق الآية: الزهد، قال تعالى: «قُلْ مَتَّعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا».

التفسير: أعلم الله تعالى أن الدنيا بما فيها من وجوه المنافع قليل فقال (قُل) يا محمد لهؤلاء (مَتَّعُ الدُّنْيَا) أي ما يستمتع به من منافع الدنيا (قَلِيلٌ) لا يبقى، (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا) أي ولا تبخسون هذا القدر فكيف ما زاد عليه.

فهذا السياق القرآني يخدم النص الأدبي "في الزهد" ويكتف الكفاءة النصية لدى الطالب، ويثبت معاني الزهد في الدنيا وظهر ذلك من خلال أن كثير من الناس يزهد في الدنيا وينصرف عن ملذاتها، ولكل دوافعه، فمنهم من يتجه إلى ذلك بدافع الفقر، ومنهم من يتجه إليه بدافع التعفف وقد بين الله تعالى ذلك لنبيه عليه السلام من خلال استعمال فعل الأمر (قُل) لكن في الأخير كل هذه الملذات تزول ولا تبقى وظهر ذلك من خلال قوله (مَتَّعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)، كذلك تعزز الأمثلة القرآنية الكفاءة التعبيرية، إذ يوظفها الطالب في الإنتاج الكتابي، وكذا ترقى رصيده الإفرادي وتصنع كفاءة إنتاج الجمل ثم النصوص على اعتبار أن النص مجموع جمل.

✓ الجمل التي لها محل من الإعراب

قال الشاعر:

الفقر يزهر في صحرائه أمل خير من المال في جناته الفزع

البيت مأخوذ من النص الأدبي "هنا وهناك"، ندعم هذا المثال بآيات من القرآن الكريم، يقول عز وجل:

1. «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ» الكهف 17.
2. وقال سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ» النحل 90.
3. وقال تعالى: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ (يَرْجُوا) اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» الأحزاب 21.

- ما محل الجملة التي بين قوسين من الإعراب في المثال الأول؟
- في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء (فاء السببية).
- ما محل الجملة التي بين قوسين من الإعراب في المثال الثاني؟
- في محل رفع خبر "إن".
- ما محل الجملة التي بين قوسين من الإعراب في المثال الثالث؟
- في محل رفع خبر "كان".
- ماذا نستنتج؟

الجمل التي لها محل من الإعراب هي التي يصح تأويلها بمفرد فتعرب مثله ومنها:

* الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية مثل قوله تعالى: «وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ».

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي معيار السياق.

سياق الآية: قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ».

التفسير: «جاء هذا الكتاب لينشئ أمة وينظم مجتمعا، ويقوم نظاما، جاء بالمبادئ التي تكفل تماسك الجماعة واطمئنان الأفراد والأمم والشعوب والثقة بالمعاملات والوعد والعهود».

جاء (بِالْعَدْلِ) الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل، لا تميل مع الهوى ولا تتأثر بالود والبغض، ولا تتبدل بمجارة للصهر والنسب فلا فرق بين غني وفقير، بين قوي وضعيف، إنما تمضي في طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع، وتزن بميزان واحد للجميع¹ هو المساواة والعدل.

فهذا السياق القرآني يخدم النص الأدبي "هنا وهناك" ويكتف الكفاءة النصية لدى الطالب، من خلال أن الله بدأ الآية بتوكيد (إِنَّ) ثم ذكر اسمه العظيم ليأخذ النفس إلى عظمة الأمر الناهي سبحانه وتعالى ثم يجمل الله عز وجل من بعد أوامره ونواهيه، موضحاً أهمية وعظه بها، العدل هو القسط والموازنة، فكمال العدل في توحيد الله سبحانه، وهو خطاب يوجه للناس أجمعين، كما أن الإنصاف لا يتقنه إلا الموحدون، كذلك تعزز الأمثلة القرآنية الكفاءة التعبيرية، إذ يوظفهما الطالب في الإنتاج الكتابي وكذا ترقى رصيده الإفرادي وتصنع كفاءة إنتاج الجمل ثم النصوص على اعتبار أن النص مجموع جمل.

- * الجملة الواقعة خبراً مثل قوله تعالى: «يَعْلَمُ (الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى)».
- * الجملة الواقعة نعتاً مثل قوله أيضاً: «مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ».
- * الجملة الواقعة حالاً مثل قوله سبحانه: «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى».
- * الجملة الواقعة مفعول به مثل قوله تعالى: «مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ (الْقُرْآنَ) لِتَشْقَى».
- * الجملة الواقعة مضاف إليه مثل قوله أيضاً: «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ».

✓ الجمل التي لا محل لها من الإعراب

قال الشاعر:

لن تجعلوا من شعبنا شعب هنود حمر

فنحن باقون هنا...

في هذه الأرض التي تلبس في معصمها.

هذه الأبيات مأخوذة من النص الأدبي منشورات فدائية، وتدعم هذه الأبيات آيات القرآن الكريم،

يقول عز وجل:

1. «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةِٰ تُنَجِّيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ ٱلْأَلِيمِ (تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ)» الصف 10، 11.
2. وقال تعالى: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِثْمِهِمْ ظُلْمًا (وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)» الحج 39.

¹ سيد قطب: في ظلال القرآن [حول التفسير].

3. وقال سبحانه: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ (ءَامَنُوا) أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» البقرة 208.

- ما محل الجمل التي بين قوسين من الإعراب؟
- في المثال الأول: جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
- في المثال الثاني: جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.
- في المثال الثالث: صلة موصول لا محل لها من الإعراب.
- ماذا نستنتج؟

الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي مبدئيا الجمل التي لا يمكن تأويلها إلى مفرد وهي مستقلة بذاتها لا تمثل عنصرا إعرابيا داخل جملة تحتضنها وهي الآتية:

- الجملة التفسيرية، قال تعالى: «وَعَايَةُ لَهُمْ (الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا)».
- الجملة التعليلية، قال تعالى: « وَصَلَّ عَلَيْهِمْ (إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ) ».
- الجملة الابتدائية، قال سبحانه: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ».
- الجملة الاعتراضية، قال سبحانه: « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ (لَوْ تَعْلَمُونَ) عَظِيمٌ ».
- الجملة الواقعة جوابا للقسمة، قال أيضا: «قَالَ فَبِعِزَّتِكَ (لَأَعُوْبَنَّهُمْ)».
- الجملة الواقعة صلة للموصول، قال أيضا: « قَدْ أَفْلَحَ (مَنْ تَرَكَّى) ».

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي معيار السياق.

سياق الآية: قال تعالى: « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ».

التفسير: المراد من خلال هذه الآية أن الله أذن للمؤمنين الذين يقاتلون المشركين في سبيله لما ظلمهم المشركون بقتالهم، وأن الله على نصرهم لقدير، وهو كناية عن النصر.

فهذا السياق القرآني يخدم النص الأدبي منشورات فدائية ويكثف الكفاءة النصية لدى الطالب، من خلال أن هذه الآية هي أول آية نزلت في الجهاد يأذن فيها للمؤمنين بالقتال وبرز ذلك من قوله (أُذِنَ).

بسبب أنهم ظلموا لظلم الكافرين إياهم (بأنهم ظلموا)، وإن الله تعالى قادر على نصرهم وإذلال عدوهم كذلك تعزز الأمثلة القرآنية الكفاءة التعبيرية، إذ يوظفها الطالب في الإنتاج الكتابي، وكذا سمو رصيده الإفرادي والمعرفي وتصنع كفاءة إنتاج الجمل ثم النصوص على اعتبار أن النص مجموع جمل.

✓ الخبر وأنواعه

لاحظ قول الشاعر:

نحن باقون/ هذه بلادنا/ في قمحها المصفر

هذا البيت مأخوذ من النص الأدبي منشورات فدائية، ندعم هذا البيت بآيات قرآنية.

1. قال تعالى: « وَالصُّلْحُ خَيْرٌ » النساء 138.
2. قال سبحانه: « اللَّهُ مَوْلَاكُمْ » آل عمران 150.
3. « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ » الأنفال 75.
4. وقال أيضا: « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » البقرة 255.
5. وقال تعالى: « كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا » الكهف 33.
6. وقال سبحانه: « اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ » الرعد 26.
7. وقال تعالى: « وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ » آل عمران 195.
8. وقال أيضا: « ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ » الرعد 43.

- أين الخبر في المثال الأول والثاني؟

- خير - مولاكم.

- كيف جاء؟

- اسم مفرد.

- أين الخبر في المثال الثالث والرابع؟

- بعضهم أولى ببعض - لا إله إلا الله.

- كيف جاء؟

- جملة اسمية.

- أين الخبر في المثال 5،6؟

- آتت أكلها - يبسط الرزق لمن يشاء وهنا أتى جملة فعلية.

- أين الخبر في المثال 7،8؟

- عنده حسن الثواب - من الله.

- كيف جاء؟

- عبارة عن شبه جملة ظرف وجار ومجرور.

- ما سبب تقدم الخبر على المبتدأ في المثال 7 و8؟
- لأنه جاء شبه جملة والمبتدأ نكرة فقدم وجوبا.

نستنتج:

- * الخبر هو ما يخبر به عن المبتدأ ليتم معنى الجملة.
- * أن الخبر إذا جاء جملة اسمية أو فعلية لا بد أن يتصل بما ضمير يعود على المبتدأ.
- * الخبر 3 أنواع: خبر مفرد يطابق المبتدأ في النوع والعدد، خبر جملة اسمية أو فعلية يشترط فيها أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ في النوع والعدد.

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي معيار المقصدية، يقوم هذا المعيار على «أسس تداولية درسها فلاسفة التحليل ثم توسع في تفرعها وتعميقها التداوليون، تعد مراعاة مفهومها العام وشبكاتها المفاهيمية من أبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية النصية»¹.

مقصدية الآية: " اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ "

التفسير: في هذه الآية يخاطب الله تعالى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام بأن الله هو من يبسط الرزق والنعم على عباده.

ويقصد من خلال هذه الآية أن الله هو الرازق القابض الباسط والمتصرف في خلقه بما يشاء فيغني من يشاء ويفقر من يشاء بما له في ذلك من الحكمة، واستعمل في ذلك الجملة الفعلية الدالة على الحركة والاستمرار (يَبْسُطُ).

فمقصدية القرآن في هذه الآية تخدم النص الأدبي منشورات فدائية وتكثف الكفاءة النصية لدى الطالب، فالبسطة هنا هو الفعل التداولي دلالاته المقصدية واضحة، فالقصد من الخطاب القرآني إثبات القدرة لله عز وجل، وفيها يتم تعليم الطالب وتعزيز قدراته المعرفية، إضافة لذلك القدرة على صناعة وتركيب الجمل، وتوظيف الأفعال المضارعة الدالة على الاستمرار وإسنادها قصدا لله عز وجل لتبيان الفائدة من النص القرآني في تعليم هذه القواعد.

¹ باديس لهوتمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص30.

✓ أحكام الحال

قال الشاعر:

يزرع الكون سلاما وابتساما وبطولات شهيد

ينحني شوقا إلى صوت المناجل

هذه الأبيات مأخوذة من النص الأدبي الإنسان الكبير، ندعم هذه الأبيات بآيات قرآنية:

1. قال تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» «آل عمران 169».
2. وقال سبحانه: «وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا» «الإسراء 37».
3. وقال أيضا: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تُوذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ» «الصف 5».

4. وقال تعالى: «فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ» «آل عمران 174».

5. وقال أيضا: «وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ» «الكهف 35».

6. قال الله تعالى: «قَالَ أَهَيِّطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا» «الأعراف 24».

7. وقال سبحانه وتعالى: «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ» «القصص 79».

- ما إعراب كلمة فرحين ومرحا في المثال الأول والثاني؟
- فرحين: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم، مرحا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.
- ما نوع جملة وقد تعلمون، لم يمسسهم في المثال الثالث والرابع؟
- جمل فعلية.
- ما محلها؟
- تكون في محل نصب حال.
- ما نوع جملة وهو ظالم، بعضكم لبعض في المثال الخامس والسادس؟
- جمل اسمية.
- ما محلها؟
- تكون في محل نصب حال.
- ما إعراب جملة في زينته؟
- جار ومجرور في زينته وهما متعلقان بحال محذوف والتقدير كائنا في زينته.

- ما الأشكال التي جاء بها الحال في هذه الأمثلة:

- المثال 1 و2: مفرد

المثال 2 و3 و4 و5: جملة بنوعها فعلية واسمية.

المثال 7: شبه جملة.

نستنتج:

* الحال يصلح أن يكون جوابا ل كيف.

* أن الجملة الواقعة حالا، محلها النصب، فقد تكون فعلية أو اسمية أو شبه جملة، إذ لا بد للجملة الحالية من رابط يربطها بصاحب الحال كالواو أو الضمير أو هما معا.

* جاءت الحال على أشكال مختلفة هي: مفرد، جملة وشبه جملة.

* الحال أصله نكرة، لكن إذا ورد معرفة أُوّل بالنكرة.

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها هذا الموقف التعليمي معيار التماسك، هو محور التحليلات النصية، ولا بد أن تتجسد فيه خاصية الانسجام التي تولد النظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزائه أو «هو مجموع العلاقات اللفظية والدلالية بين أجزاء أو جمل النص وفقراته»¹.

تماسك الآية: قال تعالى: «وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ».

التفسير: هذه الآية عبارة عن قصة أخوين من بني إسرائيل توفي أبوهما وترك لهما مالا فاشتري أحدهما أرضا وجعل فيها جنتين، وتصدق الآخر بماله.

في هذه الآية إحالة تحيل إلى الرجل الجاحد وتمثل في الضمائر التالية: ودخل، جنته، هذه الإحالات هي إحالات نصية على سابق ذكر المحال قبلها في بداية القصة.

التماسك القرآني يخدم النص الأدبي الإنسان الكبير ويكثف الكفاءة النصية لدى الطالب، كونه حقق اتساقا نصيا كبيرا وتلاحما جميلا وبذلك كَوّن وحدة نصية متكاملة ومترابطة، فكان كل هذا الترابط سببه الدور الذي أدته الإحالة في هذه القصة.

¹ ينظر: أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص98.

✓ الفضة وإعرابها

قال الشاعر:

هي لن تموت.... فحولة

لما نزل

رغم الردى.... نجمة

تلوح في العتمة

ياقوتة خضراء بسامة

هذه الأبيات مأخوذة من النص الأدبي جميلة، وندعم هذه الأبيات بآيات قرآنية.

1. قال تعالى: « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِذْ تَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ » الإسرائ 31.

2. وقال سبحانه: « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا » الإنسان 23.

3. وقال أيضا: « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ » يوسف 76.

4. وقال تعالى: « مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى » طه 2.

5. وقال أيضا: « فَوَرَبَّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيْطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا » مريم 68.

6. وقال تعالى: « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا » التوبة 36.

- لاحظ الكلمات المسطرة، هل يمكن حذفها؟

- نعم يمكن.

- هل يختلف المعنى؟

- لا يختلف.

- هل هذه الكلمات عناصر أساسية في تكوين الجمل أم فضلة؟

- فضلة.

- ما إعراب الكلمات التي تحتها سطر في الآيات؟

- خشية: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تنزيلا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فوق: مفعول فيه منصوب بالفتحة.

القرآن: مفعول به منصوب بالفتحة.

الشياطين: مفعول معه منصوب بالفتحة.

شها: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- لماذا تعتبر هذه المنصوبات فضلة (مفعول لأجله والمفعول المطلق، مفعول فيه، مفعول به، مفعول معه، تمييز)؟

- تعتبر هذه المنصوبات فضلة لأنها تتم معنى الجملة وليست أحد ركنيها.

- ماذا تستنتج؟

نستنتج أن الفضلة هي البقية من الشيء أما العمدة هي كل ما يعتمد عليه أي أن العمدة في الجملة الاسمية هما المبتدأ والخبر وفي الجملة الفعلية هما الفعل والفاعل.

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي معيار السياق.

سياق الآية: قال تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا»

التفسير: في هذه الآية وعد ووعد وبيان كل ما يحتاجه العباد، وفيه أمر بالقيام بأوامره وشرائعه أتم القيام والسعي في تنفيذها والصبر على ذلك، وامتنان من الله لنبيه، فهذه نعمة عظيمة على النبي عليه السلام، أن اصطفاه لرسالته وأنزل عليه الكتاب العظيم.

السياق القرآني يخدم النص الأدبي "جميلة" ويكشف الكفاءة النصية لدى الطالب ويثبت معاني الامتنان من الله على نبيه، وهذه نعمة عظيمة على النبي عليه الصلاة والسلام، أن اصطفاه لرسالته بإنزاله عليه هذا الكتاب العظيم، كذلك تعزز الأمثلة القرآنية الكفاءة التعبيرية، إذ يوظفها الطالب في الإنتاج الكتابي، وكذا سمو رصيده الإفرادي في اختيار الألفاظ المناسبة للموقف التعليمي، وبذلك تصنع كفاءة إنتاج الجمل ثم النصوص على اعتبار أن النص مجموع جمل لا كلمات.

✓ البدل وعطف البيان

قال الشاعر:

وأبو تمام الجد حزين

ولقاء الجد أبي تمام

هذه الأبيات مأخوذة من النص الأدبي أبو تمام، ندعم هذه الأبيات بآيات قرآنية.

1. قال تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَارِزًا» الأنعام 74.

2. وقوله عز وجل: « وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ » البقرة 35.
3. ويقول أيضا: « تِلْكَ الْقَرْيُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا » الأعراف 101.
4. ويقول أيضا: « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » الفاتحة 6، 7.
5. « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » البقرة 217.

لاحظ الكلمات المسطرة في الآيات القرآنية السابقة.

- في الآية الأولى آزر هي عطف بيان لأبيه فكلاهما معرفة وقد أفادت توضيحا وإبانة لكلمة أبيه.
- في الآية الثانية والثالثة الشجرة، القرى هي عطف بيان لأسماء الإشارة هذه، تلك لأن الاسم المقترن بد(ال) بعد اسم إشارة يعد عطف بيان.

- في الآية الرابعة صراط الثانية هي بدل كل من كل منصوب بالفتحة وهو مضاف.

- في الآية الخامسة قتال هي بدل اشتمال للمبدل منه (الشهر) مجرور بالكسرة.

ماذا تستنتج؟

نستنتج أن:

* عطف البيان هو تابع جامد يخالف متبوعه في لفظه وهو شبيه بالنعته من حيث تعريفه للمتبوع أو تخصيصه له. فعطف البيان أبين وأوضح من المعطوف عليه، وهو يشبه تماما بدل كل من كل غير أنه أشهر وأبين.

* كل عطف بيان بدل كل من كل لكن ليس كل بدل كل من كل عطف بيان.

* أما البدل هو التابع المقصود بالحكم الذي نسب إلى المبدل بلا واسطة لفظية بين البدل والمبدل منه.

* توصلنا في هذه الآيات إلى أن البدل نوعان هما: بدل كل من كل وبدل اشتمال وهناك نوع آخر لم نتطرق له هو بدل جزء من كل.

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي معيار السياق.

سياق الآية: « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »

التفسير: القول في تأويل قوله تعالى: « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » وتعني أرشدنا ودلنا وأهمننا دينك الحق والطريق الهادي الموصل إلى رضوان الله وإلى جنته، الذي دل عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم.

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أي صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وبمعنى آخر مننت عليهم بالهداية والتوفيق والثبات على الإيمان والاستقامة.

فهذا السياق القرآني خدم النص الأدبي "أبو تمام" وكثف الكفاءة النصية للطالب، وثبت معاني الهداية والإيمان والتوفيق للعباد، وقد جملت هذه الآية في طياتها أنواع التوحيد والنبوة من خلال قوله أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ضف لذلك أنها تضمنت الرد على جميع أهل البدع والضلال وظهر ذلك أيضا في استعمال أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ لأنه معرفة الحق والعمل به، وكل مبتدع وضال فهو مخالف لذلك، كذلك نجد كلمة الصِّرَاطَ أضيفت للمنعهم عليهم للدلالة على إبراز نفسية المحب المخلص وأن الدين في ذاته نعمة عظيمة، كذلك تعزز الأمثلة القرآنية الكفاءة التعبيرية إذ يوظفها الطالب في الإنتاج الكتابي والشفهي حتى يسهل عليه استعمال اللغة الفصيحة الخالية من الأخطاء ويحسن استعمال رصيده المعرفي وبذلك تصنع كفاءة إنتاج الجمل ثم النصوص.

✓ اسم الجمع

جاء في النص الأدبي: الطريق إلى قرية الطوب ((بدأت الأرجل الآن، تخرج من التراب، واعتلت قامات بعض الناس...))

ندعم هذا البيت بآيات قرآنية:

1. قال تعالى: «رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً» البقرة 128.
 2. وقال أيضا: «وَإِذْ نَحْيَيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ» البقرة 49.
 3. قال سبحانه: «مَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» البقرة 105.
 4. قال تعالى: «أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ» البينة 06.
 5. قال أيضا: «أَنْتَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ» آل عمران 47.
 6. قال سبحانه: «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» الواقعة 13.
 7. قال تعالى: «وَأَتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ» الشعراء 184.
 8. وقوله أيضا: «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ» يس 28.
- ما المعنى الذي أفادته الكلمات التي تحتها سطر في هذه الآيات: أمة، آل، أهل، ثلة، البرية، بشر،

الجبلة، جند؟

- أفادت:

1. كل جماعة يجمعهم أمر ما، إما دين أو زمان أو مكان واحد.
2. يقصد به: الأهل.

3. يقصد به: أهل الرجل أي: من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو بيت.

4. يقصد بها: الخلق.

5. يقصد بها: الإنسان.

6. يقصد بها: جماعة أو الأمة من الناس الكثير.

7. يقصد بها: الخلق.

8. يقصد بها: مجتمع.

- كيف تسمى هذه المفردات في القواعد؟

- تسمى اسم الجمع.

- ما وجه الاختلاف بين هذا الجمع وبقية الجموع؟

- هذا الجمع ليس له مفرد من لفظه أو معناه.

- كيف نجمع اسم الجمع؟

- يجمع كما تجمع المفردات.

- كيف يعامل اسم الجمع؟

- يعامل معاملة الجمع باعتبار معناه.

نستنتج:

* أن اسم الجمع اسم دال على الجماعة لا يستعمل في الواحد وفي الاثنين.

* ليس له واحد من لفظه غالباً.

* لا يكون على وزن من أوزان الجموع.

* يجمع كل من اسم الجمع وشبهه كما تجمع المفردات فيقال في قوم: أقوام، وفي شعب: شعوب.

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي

معيار الاتساق و«هو التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، إذ يهتم أيضاً بالوسائل اللغوية الشكلية

التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من النص أو النص برمته»¹، أو ما يسمى بالسبك

اتساق الآية: قال تعالى: « وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ »

التفسير: هذه الآية مأخوذة من سورة (يس) موضوعها الأساسي هو الكفر والإيمان والعقيدة بشكل

عام.

¹ بشرى حمدي البستاني، دوسن عبد المغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم-دراسة نظرية، ص182.

في هذه الآية إحالة عائدة إلى الله عز وجل، وتمثل في الضمائر التالية مَا أَنْزَلْنَا، وهذه إحالة نصية داخلية تعود على المحال إليه وهو الله.

والانساق القرآني خدم النص الأدبي "الطريق إلى قرية الطوب" وكفاءته النصية لدى الطالب، كونه حقق اتساقا وتماسكا في السورة، بفضل الإحالة، فقد جعلت السورة موحدة، وجعلتها في تناسق من أول آية إلى آخرها، وهذا أكبر دليل على تناسق السورة وتماسكها النصي.

✓ معاني الأحرف المشبهة بالفعل

جاء في النص الأدبي "الجرح والأمل" العبارة الآتية:

«وتعرفت على بئسة مثلها، لكنها أشد منها هديانا وضجيجا...»

ندعم هذه العبارة بآيات قرآنية تتضمن الحروف المشبهة بالفعل:

1. قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ» المائدة 39.
2. قال عز وجل: «وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ» الأنفال 17.
3. وقال أيضا: «أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» المائدة 98.
4. قال سبحانه: «كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا» لقمان 07.
5. وقال أيضا: «وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلِيَّتِي كُنْتُ تُرَابًا» النبأ 04.
6. وقال أيضا: «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْتًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» طه 44.

- ماهي الأحرف المشبهة بالفعل؟

- هي : إنَّ، أنَّ، لكن، كأن، ليت، لعل.

- ما عمل هذه الأحرف؟

- عملها: تدخل على المبتدأ فتنصبه اسما لها وتدخل على الخبر فترفعه خبرا لها.

- لماذا سميت الأحرف المشبهة بالفعل بهذا الاسم؟

- لأنها تشبه الفعل من حيث عدد الأحرف ومن حيث الرفع والنصب.

- ما معاني كل حرف من هذه الحروف؟

- إنَّ، أنَّ: يفيدان التوكيد.

لكن: تفيد الاستدراك والتوكيد.

كأن: تفيد التشبيه.

ليت: تفيد التمني وهو طلب مالا طمع فيه.

لعل: تفيد الترجي وهو توقع الأمر المحبوب.

- ماذا تستنتج؟

نستنتج أن:

* الأحرف المشبهة بالفعل هي أحرف تختص بالدخول على الجمل الاسمية المؤلفة من المبتدأ والخبر فتنبص المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

التعليق: من المعايير النصية القرآنية التي يمكن أن تفيد تعليم قواعد النحو منها في هذا الموقف التعليمي معيار المقصدية.

مقصدية الآية: « وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا »

التفسير: في هذه الآية يخاطب الإنسان الكافر نفسه في هذا اليوم على سبيل الحسرة والندامة يا ليتني كنت في الدنيا ترابا ولم أخلق بشرا، ويقصد من خلال هذه الآية قطع أعذار المعتذرين بأبلغ وجه من قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، وقد وظفت في هذا الصدد الأفعال الدالة على الحركة والاستمرارية (يَقُولُ) والجمل الاسمية الدالة على التمني (لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) والتي تدل على الاستقرار والثبوت، كذلك استعمال أسلوب النداء (يَلَيْتَنِي) الدالة على الحسرة والندامة.

فمقصدية القرآن في هذه الآية تخدم النص الأدبي "الجرح والأمل" وتكتف الكفاءة النصية لدى الطالب، فالقول هنا هو الفعل التداولي دلالاته ومعناه المقصدي بيّن، فالقصد من الخطاب القرآني أعذار هؤلاء المعتذرين بأبلغ وجه، إضافة لذلك القدرة على صناعة وتركيب الجمل وتوظيف الأساليب الإنشائية وتبيان أغراضها، كذلك استعمال الأفعال المضارعة أو الجمل الاسمية الدالة على التغيير والاستمرار أو على الاستقرار والثبوت وإسنادها قصداً لله عز وجل لتبيان الفائدة من النص القرآني في تعليم هذه القواعد.

خامساً: حلول مقترحة للارتقاء بواقع تعليم النحو

من أهم الحلول المقترحة للارتقاء بواقع تعليم النحو ومساعدة المتعلمين على اكتساب مهاراته، ما جاء في مؤتمر تيسير النحو بدمشق 2002م:

1. «الإبقاء على المصطلحات النحوية التي خلفها لنا أجدادنا، وما من لغة في العالم إلا لها قواعدها ومصطلحاتها.

2. التدرج في عملية اكتساب المهارات النحوية من مرحلة التعليم الأساسي إلى مرحلة التعليم الثانوي.

3. الإكثار من حفظ النصوص في المراحل الأولى شعرية كانت أو نثرية، حتى تكون هذه النصوص رصيذاً لغويًا للمتعلمين في المرحلة التالية، وعلى قدر حفظ النصوص يستقيم اللسان ويؤثر في صحة القلم بعد ذلك

في التعبيرات الكتابية وفي ممارسة النشاطات اللغوية، على أن تضبط الكتب كافة في المراحل الأولى بالشكل، وأن يضبط ما يخشى منه اللبس في المراحل التالية.

4. الابتعاد عن مواضع الشذوذ والاستثناء، والتركيز على الموضوعات النحوية الوظيفية التي تخدم المتعلم في حياته وتسد حاجاته، وتسهل له عملية التفاعل الاجتماعي بحيث يقرأ قراءة سليمة، ويكتب بأسلوب سليم، ويستمتع فيفهم ويتحدث على وجه صحيح، فينقل رسالته بوضوح للآخرين»¹.

5. «التركيز في التدريبات العلاجية وفي التمرينات التي تشتمل عليها الكتب على مكامن الخطأ في أساليب المتعلمين، وخاصة تلك التي تتسرب إلى أساليبهم الفصيحة من العامية مثل: إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر، أفراد الفعل أمام الفاعل، المثنى والجمع، تأنيث الفعل وتذكيره، الأفعال الخمسة في الرفع والنصب والجزم»².

6. «التركيز على اكتساب المهارات النحوية، والمهارات لا تكتسب إلا بالممارسة والتكرار وبصورة طبيعية، في مواقف حياتية متنوعة وذلك بدلا من التكرار الآلي البغائي، إذ لا يكفي أن يحفظ المتعلم القاعدة النحوية وأن يعيدها تكرارا آليا، بل لا بد أن يمارسها في مواقف الحياة بصورة طبيعية.

7. استخدام التقنيات التربوية في توضيح المفاهيم وفي التدريبات من البطاقات المكبرة والملصقات الشجرية للاستعمال الصفي، واستخدام المختبرات اللغوية والحواسيب لإجراء التدريبات العلاجية والتمرينات البنوية.

8. ضرورة استخدام جميع أساتذة اللغة العربية الميسرة في عمليات التواصل اللغوي، واستبعاد العامية من النشاطات اللغوية كافة، وحث المتعلمين على ضرورة استخدام العربية الفصحى في نشاطاتهم أسئلة وإجابات وتعقيبات ومساءلتهم عن عدم الاستخدام»³.

9. «استخدام طريقة النصوص المتكاملة في التدريس، تحقيقا لوحدة اللغة وتكونها للوحدة الفكرية الكلية.

10. العمل على إخراج كتب النحو إخراجا جيدا واغناؤها بالوسائل المعينة.

11. تعميم المفهوم الواسع للنحو أصواتا وبنية وضبط الأواخر والتراكيب والمعاني»⁴.

¹ محمود أحمد السيد: من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 80، الجزء 4، 2002م، ص749،751.

² محمود أحمد السيد: من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة، ص751.

³ محمود أحمد السيد: من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة، ص753،753.

⁴ محمد جاهمي: واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 7، فيفري 2005، ص11.

12. «استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في مواقف تعلم القواعد النحوية بلا تكاليف لأن استخدامها يضيف على الدرس فاعلية وتشويقاً ويجيب المتعلمين في استخدام هذه القواعد النحوية»¹.

هذه الاقتراحات جاءت لخدمة النحو العربي والنص القرآني.

¹ محسن معز: في إعادة بناء تدريس النحو، فكرة أمين أمين عبد الغني، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا، بملانج، 2016م، ص21-22.

خلاصة

من خلال ما عرض في هذا الفصل، يمكن القول أن كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة كتاب قائم على أساس المقاربة النصية. فهو يمثل سندا معرفيا وتربويا للتلاميذ، والأساتذة عوناً من أجل أداء مهامهم التربوية، وأن تعليمية القواعد النحوية وفق المقاربة النصية قد تم عن طريق خطوات مقررّة في الكتاب، وقد حاول البحث تسطير طرق لتدريس هذه القواعد اعتماداً على النص القرآني والإفادة من خصائصه النصية، ويكون موقف المتعلم في هذه الطريقة إيجابياً وذلك بإسهامه في بناء تعلماته بنفسه انطلاقاً من إدماج مكتسباته القبلية بالجديدة، لتكون لديه في الأخير كفاءات تعليمية في القواعد النحوية تساعده على إنشاء نص جديد على منوال النص الذي انطلق منه واكتساب ملكة لسانية تساعده على التواصل مع غيره. وكل هذا، يكون بالتعرف على أبرز المفاهيم النحوية وكيفية دراسة قواعدها في ضوء النص القرآني، والذي يبقى تحصيله وفهم معانيه وكذا تدبر إعجازه هو الغرض المنشود.

خاتمة

بعد هذه الدراسة القائمة على تقصي جوانب الدرس النحوي في ضوء النص القرآني السنة الثالثة ثانوي
شعبة آداب وفلسفة -أمودجا- تمخض البحث عن جملة من النتائج والاستنتاجات لتكون هذه الأخيرة مسك
الختام:

- خلصنا إلى أن النحو هو دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى، فمنه تستمد العون، وتستلهم القصد
وترجع إليه جليل مسائلها، وفروع تشريعها، إذ أنه من العلوم المهمة التي لا غنى عنها، وهو من أسمى العلوم
قدرا وأنفعها.

- التفريق بين النحو العلمي والتعليمي، وهذا يفضي إلى التمييز بين القواعد النحوية، والقواعد التربوية
التعليمية مع وجوب تنشيطها.

- النحو يكفل سلامة التعبير وصحة أدائه وفهم معناه، كما انه يساعد على جمال الأسلوب وجودته.
- الغاية من تدريس النحو هي تقويم ألسنة الطلبة من الخطأ في الكلام والكتابة وتعودهم على استعمال
مفردات سليمة صحيحة تمكنهم من فهم التراكيب الغامضة.

- الهدف الرئيسي للنحو هو الحفاظ على لغة القرآن الكريم من اللحن.

- هدف النحو الحديث هو الإلمام بالقواعد الأساسية للنحو.

- طرق تدريس النحو تتطور بتطور حياة الإنسان.

- من أهم طرائق تدريس النحو: الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية وطريقة النصوص المعدلة، إذ أنها
متداولة بكثرة عند المعاصرين خاصة وأنها تسلط الضوء على المعلم، المتعلم، المادة التعليمية.
- صعوبة النحو العديد منها ما يتعلق بمادة النحو في ذاتها أو بالمعلم وطريقة تدريسه أو بالمنهج أو
بالمعلم.

- صعوبة النحو لدى أغلبية التلاميذ في الطور الثانوي ترجع إل طبيعة الموضوعات المقررة في الكتاب
المدرسي.

- لقد كانت هناك عدة محاولات من أجل تيسير مادة النحو على المتعلمين حتى تصبح مادة سهلة
يتقبلها المتعلمين كأبي مادة دراسية محببة للنفس وقريب منهم.

- مسألة صعوبة النحو مسألة مطروحة منذ القدم ما دعا إلى ظهور دعوات لتيسيره بدأت مع خلف
الأحمر في القدم وشوقي وضيغ وغيره في العصر الحديث، هذه القضية التي أصبحت معقدة ومنفرة للطلاب
والدارسين.

- تمكن المتعلم في إطار تعليم القواعد النحوية في إطار المقاربة النصية من إنتاج نصوص مختلفة في أنماط
متنوعة سواء مشافهة أو كتابة مع تحسين توظيف مكتسباته القبلية.

- التعليم هو تلك العملية التي تحدث تغييرا في الفكر البشري وقدرته على القيام بالعديد من الأمور المختلفة.
- المرحلة الثانوية مرحلة وحلقة مهمة في سلسلة المراحل التعليمية، كونها تحتل موقعا وسطا بين التعليم الأساسي والجامعي، وهذا داخل المنظومة التربوية، إذ تمثل مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين وهي مرحلة المراهقة.
- المرحلة الثانوية تسعى إلى تكوين شخصية المتعلم العلمية كون هذا الأخير هو الوجه الرئيس في التطور الثانوي.
- يمكن القول أن النص صار مصطلحا دلاليا إجرائيا يدل على جزء مما يدل عليه اليوم هو ذلك الجزء الواضح للدلالة وضوحا لا يختلف عليه اثنان من أهل اللغة.
- لأسلوب القرآن الكريم عدة مكونات فريدة بنوعها تميزه عن غيره من أساليب العرب أهمها: اللفظة، العبارة، السورة، الآية والتي ساهمت في تأليف الكلام واختيار الألفاظ الجيدة، ففي سياقات النص القرآني نجد السياق السببي يتم الكشف فيه عن أسرار البلاغة في القرآن الكريم، لما يفيد هذا النوع من السياق من تلاؤم أسلوب القرآن مع مقتضى حال السامعين والعالمين إلى يوم الدين.
- للنحو العربي اتصال وثيق بعلوم القرآن، فالقرآن هو الباعث الرئيس لتطور الدرس النحوي واستكمال مباحثه.
- ترتبط التعليمية بالنحو، باعتبار النحو عمود اللغة العربية والأساس إلى المعرفة الصحيحة.
- الكتاب المدرسي أهم وسيلة من الوسائل التعليمية، يعتبر مصدر المحتويات التعليمية وكذا المنطلق الذي يختار من خلاله الأستاذ استراتيجيات التعليم لتقديم محتواه.
- إن تسهيل برنامج النحو وتوفير الوسائل التعليمية غير كافية لتحقيق النتائج المرجوة لأن التلاميذ لا يتمكنون من استثمار ما درسوه في القواعد النحوية أثناء ممارستهم للغة.
- إن تدريس القواعد النحوية بصفة عامة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمعرفة العربية، لهذا يجب تعليمها للتلاميذ من أجل خدمة اللسان العربي.
- إن الغاية من دروس قواعد الكتاب المدرسي ليس مجرد الحفظ لذلك وجب على التلميذ استغلالها أحسن استغلال والعمل بها
- قلة توظيف النص القرآني في الكتاب المدرسي.
- العودة للنص القرآني والإفادة منه.
- كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي كتاب شحيح في استعمال النصوص القرآنية.
- هناك عدة طرق لتعليم النحو، لكن لكل طريقة خطواتها الخاصة بها في تدريس القواعد النحوية.

- وأخيراً، ليس هناك طريقة مناسبة وطريقة غير مناسبة، بل على المدرس أن يعرف كيف يختار المحتوى التعليمي الأفضل للتلاميذ أو الطلبة.

بعد النتائج المتوصل إليها يصل البحث إلى إدراج مجموعة من التوصيات ذات الصلة بموضوعنا لعل أن تكون لها دور في معالجة هذا الوضع أي حل الصعوبات المتعلقة بمادة النحو العربي.

لـ للتخلص من الإشكال الموجود بالنحو والارتقاء به لمستوى أفضل يجب التخفيف من الموضوعات المقررة مع توفير الوقت الكافي وتحسين طريقة تدريس هذه المادة.

لـ تخصيص حجم ساعي معتبر للدرس النحوي.

لـ الاعتماد على التدرج في تدريس النحو إذ يتم اختيار المواضيع على حسب الطور الدراسي تفادياً للتكرار الحاصل الآن إذ وجدنا دروس الرابعة متوسط في النحو مثلاً هي ذاتها في السنة الأولى ثانوي وكرر بعضها في السنة الثالثة.

لـ إعادة النظر في المنهاج والتدرجات السنوية والوسائل التعليمية من محتويات وطرائق وأنشطة التعلم.

لـ التخفيف من البرامج الدراسية خاصة فيما يتعلق بالرافد النحوي.

لـ الاهتمام بالجانب التطبيقي على الجانب النظري في تدريس القواعد النحوية وهذا يتجسد من خلال الممارسة اليومية للغة العربية على الأقل داخل المؤسسات التربوية.

لـ التكثيف من الدورات التفتيشية والملتقيات التكوينية التي من شأنها إلزام الأساتذة على العمل وفق منهجية موحدة (واحدة).

لـ التوظيف المتكرر للمكتسبات النحوية في التعبير الشفهي والكتابي.

لـ إلحاح الأساتذة على التلاميذ بالاطلاع على كتب النحو لتزويد رصيدهم المعرفي في مادة النحو.

فندرجو أن نكون قد أوصلنا ولو فكرة بسيطة موجزة عن تعليم النحو العربي في الطور الثانوي اعتماداً على النص القرآني، أو على الأقل تمهيداً لمن يريد الخوض في هذه الدراسة وتدارك النقائص التي وقعنا فيها.

ومسك الختام الحمد لله الذي أعاننا على إكمال هذا العمل المتواضع.

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر

و

المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع:

1. الكتب

1. إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2006م.
2. ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد حوفي ويديوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، د ط، ج1، د ت.
3. أحمد بن محمد الخراط: المجتبي مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ج1، 1426هـ.
4. أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.
5. أنطوان صياح: دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1995م.
6. باديس لهوبل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004.
7. الجاحظ: رسائل الجاحظ- في المعلمين-، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج3، 1991.
8. ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.
9. جلال الدين السيوطي: الإقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط2، 2006م.
10. ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة الوقفية، القاهرة، (ب ط)، ج1.
11. حسن منديل حسن العكيلي: التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي، منشورات دار دجلة، عمان، ط1، 2014م.

12. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009م.
13. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، كتاب القاف، د ط، د ت.
14. روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
15. زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، د ط، 2005.
16. الزمخشري: أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2، مادة نصص، 1998م.
17. أبو سهل السرخسي: أصول السرخسي، تح: أبو الوفا الأفغاني، دار النشر، بيروت، ج1، ط1، 1993م.
18. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان، ط2، 2006م.
19. الشريف مريعي وآخرون: اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين (آداب وفلسفة ولغات أجنبية)، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2010-2011م.
20. الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج3، ط1، 1994م.
21. ظبية سعيد السليطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، تقديم حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م.
22. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، 1975م.
23. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلم، بيروت، ط1، 1980م.
24. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1992.
25. عبد اللطيف بن حسين فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، ط1، 2005م.

26. عبد الله أحمد جاد الكريم: الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004م.
27. عزيمة سلامة خاطر: المناهج -مفهومها- أسسها- تنظيمها- تقويمها- تطورها، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، ط1، 2002م.
28. العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، ج3، 1914م.
29. علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1991م.
30. علي الطنطاوي: فصول في الثقافة والأدب، دار المنارة للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.
31. علي عيسى الروماني: رسالتان في اللغة: "منازل الحروف الحدود"، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ج1، 1984م.
32. ابن عماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، ط1، المجلد2، دمشق-بيروت، 1988م.
33. الفراهي عبد الحميد: أساليب القرآن ضمن كتاب رسائل الإمام الفراهي في علوم القرآن، الدار الحميدية، الهند، ط2، ج1، 1991م.
34. فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية عند تلامذة الصفوف العليا وطرق معالجتها، دار اليازوري العلمية، الأردن، ج1، 2006م.
35. فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط14، 2005م.
36. أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط4، 1982م.
37. كامل محمود نجم الدليمي: أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج، ط1، عمان، 2003.
38. اللجنة الوطنية للمناهج "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية": المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، مارس، 2009.
39. محمد إسماعيل ظافر: التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، 1984م.

40. محمد حسن المرسي، سمير عبد الوهاب : قضايا تربوية حول تعليم اللغة العربية، ط1، دب، مكتبة نانسي، دمياط، 2005.
41. محمد السيد علي الكسابي: مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، مؤسسة حورش الدولية، الإسكندرية، ط1، 2010.
42. محمد طنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1995م.
43. محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فوز أحمد زمري، دار الكتاب العربي، ط1، ج1، 1995م.
44. محمد المختار ولد أباه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.
45. محمد الهادي طاهري: أضواء على النص القرآني.
46. نايف محمود معروف: خصائص العربية وطرق تدريسها، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2008.
47. نصر حامد أبو زيد: النص، السلطة، الحقيقة"الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1995م.
48. نوال العشي: إدارة التعلم الصفي، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، د ط، 2008.
49. معنى طريف الخوري: مفهوم المنهج العلمي، مؤسسة هنداوي، 2020م.
2. المعاجم:
1. ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج5.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، المجلد15.
3. الجوهري: معجم الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، رجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، أنيس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، المجلد 1، 2009.
4. الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 2003م.
5. الشريف الجرجاني : التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت.

6. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنيس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، علق عليه أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الحديث، القاهرة، ج1، 2008م.

7. ملحقه سعيدة الجهوية: المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، د ط، 2009م.

3. المذكرات:

1. بلحاج فروجة: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011.

2. زكي فليح حسن الموسوي: نحو القرآن في دراسات المعاصرين "دراسة نقدية"، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2013، 2014.

3. سعاد ميس: أهمية القراءة النحوية في استقراء دلالة النص القرآني الزمخشري - نموذجاً -، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية، الجيلالي اليابس، كلية الآداب واللغات والفنون، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

4. عبد العزيز بن غازي العمري وأحمد بن تركي الصلاح : منهج الوحدات "الوحدات الدراسية"، تكليف مقدم لمقرر تنظيمات المناهج-المستوى الثالث ماجستير موازي- شعبة أ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 1435-1436هـ.

5. محسن معز: في إعادة بناء تدريس النحو، فكرة أيمن أمين عبد الغني، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا، بمالنج، 2016م.

6. نورنا دياه فوتر يساري: إعداد الوحدة التعليمية لتنمية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية المكثفة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا، مالنج، 2014م.

4. المجالات والمقالات:

1. بشرى حمدي البستاني، دوسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم "دراسة نظرية"، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، المجلد الحادي عشر، العدد1، جامعة الموصل، 2011/7/3.

2. ابن حويلي ميدني: واقع النحو التعليمي العربي من الحاجة التربوية والتعقيد الزمن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2009م.

3. سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، المجلد العاشر، العدد1 و2، جويلية وأوت، 1991م.

4. صليحة مكّي وآخرون: إشكالية تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية شارع جمال الدين الأفعاني، العدد5، بوزريعة، الجزائر، 2007.
5. عبد القادر بقادر: النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي مجلة الذاكرة، مختبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة ورقلة الجزائر.
6. عبد القادر بوشيبية: لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني، مجلة الإشعاع، المجلد6، العدد2، 2019/12/7م.
7. ماهر اسماعيل صبري: مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس، المجلد3، العدد الثاني، مارس، 2009م.
8. محمد جاهمي: واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 7، فيفري 2005.
9. محمود أحمد السيد: من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 80، الجزء4، 2002م.
10. محمود سي أحمد: طرائق تدريس النحو في المرحلة الثانوية، جسور المعرفة، جامعة حسبية بن بوعلبي- الجزائر، العدد 10، جوان 2017م.
11. ليلي سهل: جهود المحدثين في تيسير النحو العربي محاولة شوقي ضيف نموذجاً، مخبر اللسانيات واللغة العربية، بسكرة، العدد2، 2014م.
12. نندانج شريف هداية: علم النحو وتطوره، المنار، جامعة السلطان الشريف قاسم رباو، اندونيسيا، السنة الثامنة، العدد الأول، يونيو 2017م.
13. نورة بقري: السياق وأثره في النص القرآني -سورة الحج أمودجا-، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، جامعة الجزائر2، المجلد6، العدد 16، ديسمبر، 2018.
5. المحاضرات:
1. إلياس بليح: محاضرات في مقياس علوم القرآن، جامعة الإخوة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسنطينة، 2019، 2020.
2. توفيق طراد: محاضرات في مقياس تصميم وبناء المناهج التربوية، جامعة أكلي محند أولحاج، معهد علوم تقنيات النشاطات البدنية والرياضية، البويرة، 2020-2021م

3. فايزة بوغالية: محاضرات في مقياس الطرائق وأساليب التدريس، جامعة حسيبة بن بوعلي، معهد التربية البدنية والرياضية، الشلف، 2020/2019م.
4. فضل حسن عباس وآخرون: علوم القرآن، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2009م.
5. محمد قرقوز: محاضرات تصميم وبناء المنهاج التربوي، المركز الجامعي نور البشير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، البيض، 2019-2018م.
6. مليكة بكير: محاضرات في مقياس المناهج التربوية، المطبوعة الأكاديمية الجامعية، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، تيبازة، 2012/2020م.

6 . المدونات:

1. عبد الله قلي: مدونة الحسام للتربية والتعليم في الجزائر، شارع ولاد سيدي الشيخ، الحراش، الجزائر، 2009.

7 . الموسوعات:

1. محمد السيد علي: موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011.

فهرس الموضوعات

أ مقدمة

2 مدخل مفاهيمي

الفصل الأول: النحو العربي - دراسة نظرية -

10 تمهيد

أولاً: تعليمية النحو العربي

12 1. نشأة النحو العربي

13 2. مستويات النحو

13 3. أهمية النحو العربي

14 4. الغرض من تدريس النحو

17 5. أهداف تدريس النحو

19 6. طرق تدريس النحو

21 7. صعوبات تعلم النحو

23 8. محاولات تيسير النحو

ثانياً: النص القرآني

27 1. مكونات النص القرآني

29 2. سياقات النص القرآني

32 3. الخصائص التركيبية للنص القرآني

33 4. الخصائص الفنية للنص القرآني

35 5. النص القرآني من خلال النحو العربي

36 6. معايير نصية النص القرآني

41 خلاصة

الفصل الثاني: دراسة تحليلية وصفية لتعليم النحو العربي - السنة الثالثة

ثانوي - اعتمادا على النص القرآني

43	تمهيد
44	أولا: الوحدة التعليمية
46	ثانيا: وصف مقرر القواعد النحوية للسنة الثالثة ثانوي نموذجا
48	ثالثا: خطوات تدريس القواعد النحوية
52	رابعا: المقاربة النصية وتدريس القواعد النحوية
53	1. درس نموذجي لتدريس القواعد النحوية بالطريقة المعدلة للنص
57	2. نماذج عن تدريس القواعد النحوية اعتمادا على النص القرآني
73	خامسا: حلول مقترحة للارتقاء بواقع تعليم النحو
76	خلاصة
78	خاتمة
82	قائمة المصادر و المراجع

الملخص:

تناولت هذه المذكرة موضوعاً مهماً من المواضيع التعليمية ألا وهو تعليم النحو العربي في ضوء النص القرآني السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب - نموذجاً-، وقد تم اختيار كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي من شعبة آداب وفلسفة كنموذج للدراسة حيث هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين النص القرآني وتعليم النحو العربي.

عالج الفصل الأول كل من النحو العربي وتعليمه وعلاقته بفهم النص القرآني، أما الفصل الثاني تم فيه وصف وتحليل القواعد النحوية باعتماد النماذج القرآنية والإفادة من الخصائص النصية، مستخلصين من هذه الدراسة أن للنحو العربي اتصالاً وثيقاً بعلوم القرآن، فالقرآن هو الباعث الرئيس لتطور الدرس النحوي واكتمال مباحثه.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي - النص القرآني - التعليم الثانوي - كتاب اللغة العربية - القواعد النحوية.